

العلاقة الحميـمة

بين

الصحابة وآل البيت

(رضي الله عنهم أجمعين)

منقولة من كتب الشيعة المعتمدة

إعداد

سليمان بن صالح الخراشي

1425

بسم ا   الرحمن الرحيم

الحمد   رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ؛ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ..

أمـا بعد : فقد قال ا تعالى في وصف آل بيت محمد صلى ا عليه وسلم وصحابته الكرام بأنهم **(أشداء على الكفار رحماء بينهم) ،** قال الشيخ ابن سعدي – رحمه ا - : (أي متحابون متراحمون متعاطفون كالجسد الواحد ، يحـب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه) (تيسير الكريم الرحمن ١١١/٧) .

وقد تواترت الأخبار بتأكيد هذا الأمر بينهم . وما قد يحدث بينهم من خلاف فهو من قبيل الخلاف الإجتهادي الذي يعذر المخطئ فيه – و الحمد - .

وقـد كانت العلاقة الحميمة بين آل البيت وصحابة رسول ا صلى ا عليه وسـلم باديـة للعيان ،واضحة الأثر عند كل منصف ، وقد استفاضت الآثار عنهم بهذا الأمر ؛ سواء عند أهل السنة أو الشيعة .

إلا أن الـشيعة – هداهم ا – لم يعجبهم هذه العلاقة الحميمة بين الفئتين ، فـراحوا يفترون الأكاذيب والأباطيل التي تصور تلك العلاقة بغير صورتها الحقيقية .

ولكـن فـاتهم فـي غمرة هذه الأكاذيب أن ينتبهوا إلى أن كتبهم المعتمدة ، وآثارهم المتصلة بآل البيت حافلة بتوثيق تلك العلاقة الحميمة !!

وهـذا ما لا يستطيعون له دفعا ؛ إلا أن يقولوا قولتهم المشهورة إذا أعيتهم الحقـيقة بـأن (هـذا من باب التقية) !! ولا أدري مم يتقي أئمة آل البيت الأبطال الشجعان باعترافهم !

وقد أحببت في هذه الرسالة أن ألخص بعض الكتب التي اهتمت بهذه العلاقة الحميمة بين الصحابة وآل البيت – رضي ا عنهم أجمعين – وذلك باعتماد كـتب الـشيعة الموثوقة عندهم فقط ؛ لكي يتبين شباب الشيعة – وفقهم ا للحـق – مـاهم عليه من انحراف تجاه صحابة نبيهم صلى ا عليه وسلم بسبب ركام الأباطيل التي حجبوا بها عن رؤية الحق .

وأنـصح أخيـرا كل باحث عن الحق بقراءة رسالة (رحماء بينهم) للشيخ الفاضل صالح الدرويش – حفظه ا - .

وا أعلم ، وصلى ا وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

كتبه / سليمان بن صالح الخراشي

مدح علي رضي ا عنه للصحابة :

يقول - رضي ا عنه -: (لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ ، فما أرى أحداً يـشبههم مـنكم! لقـد كانـوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يـراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم! كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم! إذا ذكر ا هملت أعينهم حتـى تـبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقـاب، ورجاء للثواب)[نهج البلاغة ص١٤٣ دار الكتاب بيروت ١٣٨٧هـ بتحقيق صبحي صالح، ومثل ذلك ورد في "الإرشاد" ص١٢٦].

وهاهـو يمـدح أصحاب النبي عامة، ويرجحهم على أصحابه وشيعته الذين خذلوه في الحروب والقتال، وجبنوا عن لقاء العدو ومواجهتهم، وقعدوا عنه وتـركوه وحده، فيقول موازناً بينهم وبين صحابة رسول ا : (ولقد كنا مع رسـول ا ﷺ ، نقـتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا: ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً، ومضياً على اللقم، وصبراً على مضض الألم، وجداً في جهاد العـدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالـسان أنفـسهما: أيهما يسقي صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومـرة لعـدونا مـنا، فلما رأى ا صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النـصر، حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه، ومتبوئا أوطانه. ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم، ما قام للدين عمود، ولا اخضر للإيمان عود. وأيم ا لتحتلبنها دمـاً، ولتتبعنها ندماً) . ["نهج البلاغة" بتحقيق صبحي صالح ص٩١، ٩٢ ط بيروت].

ويذكـرهم أيضاً مقابل شيعته المتخاذلين، ويأسف على ذهابهم بقوله: (أين القـوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى القـتال فولهـوا ولـه اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطـراف الأرض زحفـاً زحفـاً وصـفاً صفاً، بعض هلك وبعض نجا، لا يبـشرون بالأحـياء ولا يعزون عن الموتى، مرة العيون من البكاء، خمص الـبطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجـوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون، فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الأيدي على فراقهم) . ["نهج البلاغة" بتحقيق صبحي صالح ص١٧٧ ، ١٧٨].

ويمـدح المهاجرين من الصحابة في جواب معاوية بن أبي سفيان رضي ا عنهما فيقول:(فاز أهل السبق بسبقهم، وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم) . ["نهج البلاغة" ص٣٨٣ بتحقيق صبحي صالح].
ويقول أيضاً: (وفي المهاجرين خير كثير تعرفه، جزاهم ا خير الجزاء) . ["نهج البلاغة" ص٣٨٣ بتحقيق صبحي صالح].
كمـا مـدح الأنصار من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام بقوله : (هم وا ربـوا الإسـلام كمـا يربي الفلو مع غنائهم، بأيديهم السباط، وألسنتهم السلاط) . ["نهج البلاغة" ص٥٥٧ تحقيق صبحي صالح].
ومدحهم مدحاً بالغاً موازناً أصحابه ومعاوية مع أنصار النبي صلى ا عليه وسـلام بقوله: (أما بعد! أيها الناس: فوا لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب، وما كانوا يوم أعطوا رسول ا ﷺ أن يمنعوه ومن معـه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه إلا قبيلتين صغير مولدها، وما همـا بأقدم العرب ميلاداً، ولا بأكثرهم عدداً، فلما آووا النبي ﷺ وأصحابه، ونصروا ا ودينه، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وتحالفت عليهم اليهود، وغزتهم اليهود والقبائل قبيلة بعد قبيلة، فتجردوا لنصرة دين ا ، وقطعوا ما بيـنهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود، ونصبوا لأهـل نجـد وتهامة وأهل مكة واليمامة وأهل الحزن والسهل [وأقاموا] قناة الـدين، وتـصبروا تحت أحلاس الجلاد حتى دانت لرسول ا ﷺ العرب، ورأى فيهم قرة العين قبل أن يقبضه ا إليه، فأنتم في الناس أكثر من أولئك في أهل ذلك الزمان من العرب) . ["الغارات" ج٢ ص٤٧٩، ٤٨٠].
ويروي المجلسي عن الطوسي رواية موثوقة عن علي بن أبي طالب رضي ا عـنه أنـه قـال لأصـحابه: (أوصيكم في أصحاب رسول ا ﷺ، لا تسبوهم، فإنهم أصحاب نبيكم، وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئاً، ولم يوقروا صاحب بدعة، نعم! أوصاني رسول ا (ﷺ) في هؤلاء) . ["حياة القلوب للمجلسي" ج٢ ص٦٢١].
ويمدح المهاجرين والأنصار معاً حيث يجعل في أيديهم الخيار لتعيين الإمام وانـتخابه، وهـم أهل الحل والعقد في القرن الأول من بين المسلمين وليس لأحـد أن يـرد علـيهم، ويتصرف بدونهم، ويعرض عن كلمتهم، لأنهم هم الأهل للمسلمين والأساس ، فيقول :(إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك رضى، فإن خرج منهم خارج

بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه ا ما تولى) . ["نهج البلاغة" ج٣ ص٧ ط بيروت تحقيق محمد عبده وص٣٦٧ تحقيق صبحي].

آل البيت يمدحون الصحابة :

وهاهـو علـي بن الحسين الملقب بزين العابدين - الإمام المعصوم الرابع عندالشيعة ، وسيد أهل البيت في زمانه - يذكر أصحاب محمد عليه الصلاة والـسلام، ويدعو لهم في صلاته بالرحمة والمغفرة لنصرتهم سيد الخلق في نشر دعوة التوحيد وتبليغ رسالة ا إلى خلقه فيقول: (فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان اللهم وأصحاب محمد خاصة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكاتفوه وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واسـتجابوا لـه حـيث أسمعهم حجة رسالته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقـوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، اللهم ما تركوا اك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الحق عليك، وكانوا من ذلـك لـك وإليك، واشكرهم على هجرتهم فيك ديارهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه ، ومن كثرة في اعتزاز دينك إلى أقله، اللهم وأوصل إلى التابعـين لهـم بإحـسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمـان خير جزائك، الذين قصدوا سمتهم، وتحروا جهتهم، لو مضوا إلى شـاكلتهم لـم يثـنهم ريب في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائـتمام بهدايـة منارهم مكانفين وموازرين لهم، يدينون بدينهم، ويهتدون بهـديهم، يـتفقون عليهم، ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم" [صحيفة كاملة لزين العابدين ص١٣ ط الهند ١٢٤٨هـ].

ويقول الحسن العسكري - الإمام الحادي عشر عند الشيعة - في تفسيره: (إن كلـيم ا موسـى سـأل ربه : هل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صـحابتي؟ قـال ا : يا موسى! أما عملت أن فضل صحابة محمد ﷺ على جمـيع صـحابة المرسلين كفضل محمد ﷺ على جميع المرسلين والنبيين) .[تفـسير الحسن العسكري ص٦٥ ط الهند، وأيضاً "البرهان" ج٣ ص٢٢٨، واللفظ له].

وكتب بعد ذلك في تفسير الحسن العسكري (إن رجلاً ممن يبغض آل محمد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم يعذبه ا عذاباً لو قسم على مثل عدد خلق ا لأهلكهم أجمعين) .[تفسير الحسن العسكري ص١٩٦].
ولأجـل ذلك قال جده الأكبر علي بن موسى الملقب بالرضا - الإمام الثامن عـند الـشيعة - حيـنما سئل "عن قول النبي ﷺ : أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديـتم اهديـتم ، وعـن قوله عليه السلام: دعوا لي أصحابي:؟ فقال: هذا صـحيح) . [نص ما ذكره الرضا نقلاً عن كتاب "عيون أخبار الرضا" لابن بابـويه القمي الملقب بالصدوق تحت قول النبي: أصحابي كالنجوم ج٢ ص ٨٧].
وإلـيكم ما قاله ابن عم النبي ﷺ وابن عم علي رضي ا عنه عبد ا بن عـباس - فقيه أهل البيت وعامل علي رضي ا عنه - في حق الصحابة: (إن ا جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خص نبيه محمداً ﷺ بصحابة آثروه على الأنفـس والأموال، وبذلوا النفوس دونه في كل حال، ووصفهم ا في كتابه فقـال: ﴿ رحمـاء بيـنهم ﴾ الآية، قاموا بمعالم الدين، وناصحوا الاجتهاد للمـسلمين، حتـى تهذبت طرقه، وقويت أسبابه، وظهرت آلاء ا ، واستقر ديـنه، ووضـحت أعلامه، وأذل بهم الشرك، وأزال رؤوسه ومحا دعائمه، وصـارت كلمة ا هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، فصلوات ا ورحمـته وبركاته على تلك النفوس الزاكية، والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانـوا فـي الحـياة أولـياء، وكانوا بعد الموت أحياء، وكانوا لعباد ا نصحاء، رحلوا إلى الآخرة قبل أن يصلوا إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بعد فيها) . ["مروج الذهب" ج٣ ص٥٢، ٥٣ دار الأندلس ببيروت].
ويـروي محمد الباقر رواية تنفى النفاق عن أصحاب رسول ا ﷺ ، وتثبت لهـم الإيمـان ومحـبة ا عـز وجل كما أوردها العياشي والبحراني في تفـسيريهما تحـت قـول ا عـز وجـل: ﴿ إن ا يحب التوابين ويحب المتطهـرين ﴾ :عن سلام قال: كنت عند أبي جعفر، فدخل عليه حمران بن أعين، فسأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام: أخبـرك أطال ا بقاك وأمتعنا بك، إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبـنا، وتـسلوا أنفسنا عن الدنيا، وتهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأمـوال، ثـم نخرج من عندك، فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا؟ قـال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما هي القلوب مرة يصعب عليها الأمر

ومـرة يـسهل، ثـم قال أبو جعفر: أما إن أصحاب رسول ا ﷺ قالوا: يا رسول ا نخاف علينا النفاق، قال: فقال لهم: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إنا إذا كـنا عندك فذكرتنا روعنا، ووجلنا، نسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأنا نعاين الآخـرة والجـنة والـنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، ودخلنا هذه البـيوت، وشممنا الأولاد، ورأينا العيال والأهل والمال، يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك، وحتى كأنا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكـون هذا النفاق؟ فقال لهم رسول ا ﷺ : كلا، هذا من خطوات الشيطان. ليـرغبنكم فـي الدنيا، وا لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وأنـتم عندي في الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، ومشيتم على الماء، ولولا أنكم تذنبون، فتستغفرون ا لخلق ا خلقاً لكي يذنبوا، ثم يستغفروا، فيغفر ا لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما تسمع لقوله: ﴿ إن ا يحـب التوابـين ﴾ وقـال: ﴿ اسـتغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾) . ["تفسير العياشي" ج١ ص١٠٩، و "البرهان" ج١ ص٢١٥].

وأما ابن الباقر جعفر الملقب بالصادق فإنه يقول: (كان أصحاب رسول ا ﷺ اثنـى عـشر ألفـا، ثمانية آلاف من المدينة، وألفان من مكة، وألفان من الطلقـاء، ولـم يـر فيهم قدري ولا مرجئ ولا حروري ولا معتزلي، ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكـل خبـز الخمير) . ["كتاب الخصال" للقمي ص٦٤٠ ط مكتبة الصدوق طهران].

موقف أهل البيت من أبي بكرالصديق:

يقـول علي بن أبى طالب رضي ا عنه وهو يذكر بيعة أبي بكر الصديق بعـد وفاة رسول ا ﷺ : (عند انثيال الناس - أي انصبابهم من كل وجه كمـا ينثال التراب - على أبى بكر، وإجفالهم إليه ليبايعوه: فمشيت عند ذلك إلـى أبـى بكر، فبايعته ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت "كلمة ا هي العلياولو كره الكافرون " ، فتولى أبو بكر تلك الأمور فيـسر، وسدد، وقارب، واقتصد، فصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع ا [فـيه] جاهـداً) . ["الغـارات" ج١ ص٣٠٧ تحت عنوان "رسالة علي عليه السلام إلى أصحابه بعد مقتل محمد بن أبي بكر"].

ويذكر في رسالة أخرى أرسلها إلى أهل مصر مع عامله الذي استعمله عليها قـيس بن سعد بن عبادة الأنصاري: (بسم ا الرحمن الرحيم من عبد ا علـي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين، سلام عليكم فإني أحمـد ا إلـيكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد! فإن ا بحسن صنعه وتقديره وتدبيـره اخـتار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به الرسل إلى عـباده و خـص من انتخب من خلقه، فكان مما أكرم ا عز وجل به هذه الأمـة وخصهم [به] من الفضيلة أن بعث محمداً - ﷺ - [إليهم] فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض، وأدبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما [لا] يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا، فلما قضى من ذلك ما عليه قبضة ا [إليه ، فعلـيه] صـلوات ا وسلامه ورحمته ورضوانه إنه حميد مجيد. ثم إن المـسلمين مـن بعده استخلفوا امرأين منهم صالحين عملاً بالكتاب وأحسنا الـسيرة ولم يتعديا السنة ثم توفاهما ا فرحمهما ا) . ["الغارات" ج١ ص ٢١٠ ومـثله باختلاف يسير في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، و"ناسخ التواريخ" ج٣ كتاب٢ ص٢٤١ ط إيران، و"مجمع البحار" للمجلسي].

ويقـول أيضاً وهو يذكر خلافة الصديق وسيرته : (فاختار المسلمون بعده (أي النبي ﷺ) رجلاً منهم، فقارب وسدد بحسب استطاعة على خوف وجد) . ["شرح نهج البلاغة" للميثم البحراني ص٤٠٠].

ولم اختار المسلمون أبا بكر خليفة للنبي وإماماً لهم ؟

يجـيب على هذا السؤال علي والزبير بن العوام رضي ا عنهما بقولهما: (وإنـا نـرى أبـا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار وثاني اثنين، وإنا لنعـرف لـه سـنه، ولقد أمره رسول ا بالصلاة وهو حي) . ["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد الشيعي ج١ ص٣٣٢].

ومعنى ذلك أن خلافته كانت بإيعاز الرسول عليه السلام.

وعلي بن أبى طالب رضي ا عنه قال هذا القول رداً على أبي سفيان حين حرضـه على طلب الخلافة كما ذكر ابن أبى الحديد : (جاء أبو سفيان إلى علـي عليه السلام، فقال: وليتم على هذا الأمر أذل بيت في قريش، أما وا لـئن شـئت لأملأنها على أبي فصيل خيلاً ورجلاً، فقال علي عليه السلام: طالمـا غشـشت الإسلام وأهله، فما ضررتهم شيئاً، لا حاجة لنا إلى خيلك

ورجلك، لولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً لما تركناه) . ["شرح ابن أبي الحديد" ج١ ص١٣٠].
ولقد كرر هذا القول ومثله مرات كرات، وأثبتته كتب الشيعة في صدورها ؛ وهـو أن علـياً كـان يعد الصديق أهلاً للخلافة، وأحق الناس بها، لفضائله الجمة ومناقبه الكثيرة حتى حينما قيل له قرب وفاته بعد ما طعنه ابن ملجم : ألا توصي؟ قال: ما أوصى رسول ا (ﷺ) فأوصي، ولكن قال (أي صلى ا علـيه وسـلم) : إن أراد ا خيـراً فيجمعهم على خيرهم بعد نبيهم) . ["تلخيص الشافي" للطوسي ج٢ ص٣٧٢ ط النجف].
وأورد مثل هذه الرواية شيخ الشيعة المسمى "علم الهدى" في كتابه الشافي : (عـن أمير المؤمنين عليه السلام لما قيل له: ألا توصي؟ فقال: ما أوصى رسـول ا (ﷺ) فأوصـي، ولكن إذا أراد ا بالناس خيراً استجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم) . ["الشافي" ص١٧١ ط النجف].
فهذا علي بن أبى طالب رضي ا عنه يتمنى لشيعته وأنصاره أن يوفقهم ا لرجل خير صالح كما وفق الأمة الإسلامية المجيدة بعد وفاته ﷺ لرجل خير صالح هو أبوبكر الصديق رضي ا عنه إمام الهدى، وشيخ الإسلام، ورجل قـريش، والمقتدى به بعد رسول ا ﷺ حسب ما سماه سيد أهل البيت زوج الزهراء رضي ا عنهما كما رواه السيد مرتضى علم الهدى في كتابه عن جعفر بن محمد عن أبيه (أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين عليه الـسلام، فقال: سمعتك تقول في الخطبة آنفا: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفـاء الراشدين، فمن هما؟ قال: حبيباي، وعماك أبو بكر وعمر، وإماما الهـدى، وشيخا الإسلام. ورجلا قريش، والمتقدى بهما بعد رسول ا ﷺ ، مـن اقـتدى بهمـا عصم، ومن اتبع آثارهما هدى إلى صراط المستقيم) . ["تلخيص الشافي" ج٢ ص٤٢٨].
وقـد كرر في نفس الكتاب (أن علياً عليه السلام قال في خطبته: خير هذه الأمـة بعد نبيها أبو بكر وعمر) ، ولم لا يقول هذا وهو الذي روى "إننا كنا مـع النبي ﷺ على جبل حراء إذ تحرك الجبل، فقال له: قر، فإنه ليس عليك إلا نبي وصديق وشهيد" ["الاحتجاج" للطبرسي].
فهذا هو رأى علي رضي ا عنه في أبي بكر.
فالمفـروض مـن القـوم الذين يدعون موالاته وبنيه أن يتبعوه وأولاده في آرائهم ومعتقداتهم في أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم ورفقائه.

رأى أهل البيت في أبي بكرالصديق:

قـال ابـن عباس وهو يذكر الصديق: (رحم ا أبا بكر، كان وا للفقراء رحيماً، وللقرآن تالياً، وعن المنكر ناهياً، وبدينه عارفاً، ومن ا خائفاً، وعن المنهـيات زاجـراً، وبالمعـروف آمراً، وبالليل قائماً، وبالنهار صائماً، فاق أصحابه ورعاً وكفافاً، وسادهم زهداً وعفافاً) . ["ناسخ التواريخ" ج5 كتاب٢ ص١٤٣، ١٤٤ ط طهران].
ويقـول الحسن بن علي - الإمام المعصوم الثاني عند الشيعة، والذي أوجب ا اتباعه عليهم حسب زعمهم - يقول - وينسبه إلى رسول ا عليه السلام أنـه قـال - : (إن أبا بكر مني بمنزلة السمع) . ["عيون الأخبار" ج١ ص ٣١٣، أيضاً "كتاب معاني الأخبار" ص١١٠ ط إيران].
وكان الحسن يوقر أبا بكر وعمر كثيرا ، إلى حد أنه جعل من أحد الشروط على معاوية بن أبى سفيان رضي ا عنهما لما تنازل له (أنه يعمل ويحكم فـي الـناس بكتاب ا وسنة رسول ا ، وسيرة الخلفاء الراشدين ، - وفي النـسخة الأخـرى - الخلفاء الصالحين) . ["منتهى الآمال" ص٢١٢ ج٢ ط إيران].
وأما الإمام الرابع للشيعة : علي بن الحسين بن علي، فقد روي عنه أنه جاء إليه نفر من العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي ا عنهم، فلما فـرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني أنتم ﴿ المهاجرون الأولون الذين أخـرجوا مـن ديـارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من ا ورضواناً أولئك هم الـصادقون ﴾؟ قالوا: لا، قال: فأنتم ﴿ الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحـبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون علـى أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونـوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال ا فيهم: ﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ﴾، اخرجوا عني، فعل ا بكم) . ["كشف الغمة" للأربلي ج ٢ ص٧٨ ط تبريز إيران].

وأمـا ابـن زين العابدين محمد بن على بن الحسين الملقب بالباقر - الإمام الخـامس المعصوم عند الشيعة - فسئل عن حلية السيف كما رواه علي بن عيسى الأربلي في كتابه "كشف الغمة":

(عـن أبى عبد ا الجعفي عن عروة بن عبد ا قال: سألت أبا جعفر محمد بـن علي عليهما السلام عن حلية السيف؟ فقال: لا بأس به، قد حلى أبو بكر الصديق سيفه، قال: قلت: وتقول الصديق؟ فوثب وثبة، واستقبل القبلة، فقال: نعم الصديق، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق ا له قولاً في الدنيا والآخرة) . ["كشف الغمة" ج٢ ص١٤٧].

ولـم يقـل هذا إلا لأن جده رسول ا ﷺ الناطق بالوحي سماه الصديق كما رواه البحرانـي الـشيعي فـي تفسيره "البرهان" عن علي بن إبراهيم، قال: حدثنـي أبـي عن بعض رجاله عن أبي عبد ا عليه السلام، قال: لما كان رسول ا ﷺ في الغار قال لأبي بكر: كأني أنظر إلى سفينة جعفر وأصحابه تعـوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محبتين (مخبتين خ) في أفنيتهم، فقال أبـو بكر: وتراهم يا رسول ا ؟ قال: نعم! قال: فأرنيهم، فمسح على عينيه فرآهم، فقال له رسول ا ﷺ أنت الصديق) .["البرهان" ج٢ ص١٢٥].

ويروي الطبرسي عن الباقر أنه قال: (ولست بمنكر فضل أبى بكر، ولست بمنكـر فـضل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر) .["الاحتجاج" للطبرسي ص٢٣٠ تحـت عنوان "احتجاج أبي جعفر بن علي الثاني في الأنواع الشتى من العلوم الدينية" ط مشهد كربلاء].

وسـئل جعفر الصادق عن أبى بكر وعمر: (يا ابن رسول ا ! ما تقول في حـق أبى بكر وعمر؟ فقال عليه السلام: إمامان عادلان قاسطان، كانا على حق، وماتا عليه، فعليهما رحمة ا يوم القيامة) . ["إحقاق الحق" للشوشتري ج١ ص١٦ ط مصر].

وروى عـنه الكلينـي في الفروع حديثاً طويلاً ذكر فيه (وقال أبو بكر عند مـوته حـيث قيل له: أوصِ، فقال: أوصي بالخمس والخمس كثير، فإن ا تعالى قد رضي بالخمس، فأوصي بالخمس، وقد جعل ا عز وجل له الثلث عـند موته، ولو علم أن الثلث خير له أوصى به، ثم من قد علمتم بعده في فـضله وزهـده سلمان وأبو ذر رضي ا عنهما، فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل. فقيل له: يا أبا عبد ا ! أنـت فـي زهدك تصنع هذا، وأنت لا تدرى لعلك تموت اليوم أو غداً؟

فكـان جـوابه أن قـال: مالكم لا ترجون لي بقاء كما خفتم على الفناء، أما علمتم يا جهلة أن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما يعـتمد علـيه، فـإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت، وأما أبو ذر فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم، وأنزل به ضيف، أو رأى بأهـل الماء الذين هم معه خصاصة، نحر لهم الجزور أو من الشياه على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم، فيقسمه بينهم، ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم، ومن أزهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول ا ﷺ ما قال؟) . [كتاب المعيشة "الفروع من الكافي" ج5 ص٦٨].
فأثبت أن منزلة الصديق في الزهد من بين الأمة المنزلة الأولى، وبعده يأتي أبو ذر وسلمان.
وروى عـنه الأربلـي أنه كان يقول: (لقد ولدنى أبو بكر مرتين) .["كشف الغمة" ج٢ ص١٦١].
لأن أمـه : أم فـروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر وأمها (أي أم فروة) أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. ["فرق الشيعة" للنوبختي ص٧٨].
ويـروي الـسيد مرتـضى في كتابه "الشافي" عن جعفر بن محمد أنه كان يـتولاهما، ويأتي القبر فيسلم عليهما مع تسليمه على رسول ا ﷺ . ["كتاب الشافي" ص٢٣٨، أيضاً "شرح نهج البلاغة" ج٤ ص١٤٠ ط بيروت].
ويقـول إمـام الـشيعة المعروف بالحسن العسكري - الإمام الحادي عشر المعصوم عندهم - وهو يسرد واقعة الهجرة : (أن رسول ا بعد أن سأل علـياً رضـي ا عنه عن النوم على فراشه قال لأبى بكر رضي ا عنه: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما أطلب، وتعرف بأنك أنت الذي تحملنـي علـى ما أدعيه فتحمل عني أنواع العذاب؟ قال أبو بكر: يا رسول ا ! أمـا أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشد عذاب لا ينزل علي موت صريح ولا فرح ميخ وكان ذلك في محبتك لكان ذلك أحب إلي من أن أتـنعم فـيها وأنـا مالك لجميع ممالیك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولـدي إلا فـداءك، فقال رسول ا ﷺ : لا جرم أن اطلع ا على قلبك، ووجـد مـوافقاً لمـا جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر، والـرأس مـن الجسد، والروح من البدن) . ["تفسير الحسن العسكري" ص ١٦٤، ١٦٥ ط إيران].

وهاهـو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب شقيق محمد الباقر وعـم جعفر الصادق الذي قيل فيه: كان حليف القرآن" ["الإرشاد" للمفيد ص ٢٦٨ تحت عنوان "ذكر أخوته" – أي الباقر -].
"واعتقد كثير من الشيعة فيه بالإمامة، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف" ["الإرشاد" للمفيد ص٢٦٨].
فهاهو زيد يسأل عن أبى بكر وعمر ما تقول فيهما ؟ قال: ما أقول فيهما إلا خيـراً كما لم أسمع فيهما من أهل بيتي (بيت النبوة) إلا خيراً، ما ظلمانا ولا أحد غيرنا، وعملاً بكتاب ا وسنة رسوله) .["ناسخ التواريخ" ج٢ ص٥٩٠ تحت عنوان "أحوال الإمام زين العابدين"].
فلمـا سمع الشيعة منه هذه المقالة رفضوه، فقال زيد: رفضونا اليوم، ولذلك سموا بالرافضة. ["ناسخ التواريخ" ج٢ ص٥٩٠].
ويقـول سلمان الفارسي رضي ا عنه – وهو ممن تعظمهم الشيعة - : إن رسول ا كان يقول في صحابته: ما سبقكم أبو بكر بصوم ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في قلبه. ["مجالس المؤمنين" للشوشتري ص٨٩].

خلافة أبي بكرالصديق:

وبعد ما ذكرنا أهل بيت النبي وموقفهم وآرائهم تجاه سيد الخلق بعد أنبياء ا ورسله أبي بكر الصديق رضي ا عنه نريد أن نذكر أنه لم يكن خلاف بينه وبـين أهل البيت في مسألة خلافة النبي وإمارة المؤمنين وإمامة المسلمين، وأن أهـل البـيت بايعوه كما بايعه غيرهم، وساروا في مركبه، ومشوا في موكـبه، وقاسـموه همـوم المـسلمين وآلامهم، وشاركوه في صلاح الأمة وفلاحهـا، وكان علي رضي ا عنه أحد المستشارين المقربين إليه، يشترك فـي قـضايا الدولة وأمور الناس، ويشير عليه بالأنفع والأصلح حسب فهمه ورأيـه. ويتبادل به الأفكار والآراء، لا يمنعه مانع ولا يعوقه عائق، يصلي خلفه، ويعمل بأوامره، ويقضي بقضاياه، ويستدل بأحكامه ويستند، ثم ويسمي أبناءه بأسمائه حباً له وتيمناً باسمه وتودداً إليه.
وفـوق ذلك كله يصاهر أهل البيت به وبأولاده، ويتزوجون منهم ويزوجون بهـم، ويتبادلون ما بينهم التحف والصلات، ويجري بينهم من المعاملات ما

يجري بين الأقرباء المتحابين والأحباء المتقاربين ، وكل ذلك مما روته كتب الشيعة – و الحمد - .
فقـد استدل علي بن أبي طالب رضي ا عنه على صحة خلافته وانعقادها كمـا يذكر وهو يرد على معاوية بن أبي سفيان رضي ا عنهما أمير الشام بقـوله : (إنـه بايعنـي القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجـرين والأنـصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك رضى، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه ا ما تولى) . ["نهج البلاغة" ص٣٦٦، ٣٦٧ ط بيروت بتحقيق صبحي صالح].
وقال: (إنكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي، وإنما الخيار للناس قل أن يبايعوا، فإذا بايعوا فلا خيار) . ["ناسخ التواريخ" ج٣ الجزء٢].
وهـذا الـنص واضـح فـي معناه، لا غموض فيه ولا إشكال بأن الإمامة والخلافة تنعقد باتفاق المسلمين واجتماعهم على شخص، وخاصة في العصر الأول باجـتماع الأنصار والمهاجرين، فإنهم اجتمعوا على أبي بكر وعمر، فلـم يبق للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، كما ذكرنا قريباً روايتين عن علـي بـن أبـى طالب في الغارات للثقفي بأن الناس انثالوا على أبي بكر، وأجفلوا إليه، فلم يكن إلا أن يقر ويعترف بخلافته وإمامته.
وهناك رواية أخرى في غير "الغارات" تقر بهذا عن علي أنه قال وهو يذكر أمر الخلافة والإمامة: (رضينا عن ا قضائه، وسلمنا أمره .... فنظرت فـي أمـري فإذا طاعتي سبقت بيعتي إذ الميثاق في عنقي لغيري) . ["نهج البلاغة" ص٨١ خطبة ٣٧ ط بيروت بتحقيق صبحي صالح].
ولمـا رأى ذلك تقدم إلى الصديق، وبايعه كما بايعه المهاجرون والأنصار، والكلام من فيه وهو يومئذ أمير المؤمنين وخليفة المسلمين، ولا يتقي الناس، ولا يظهـر إلا مـا يبطنه لعدم دواعي التقية حسب أوهام القوم، وهو يذكر الأحداث الماضية فيقول: (فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر، فبايعته، ونهضت فـي تلـك الأحـداث ... فتولـى أبو بكر تلك الأمور وسدد ويسر وقارب واقتـصد، فصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع ا جاهداً) . ["منار الهدى" لعلي البحراني الشيعي ص٣٧٣، أيضاً "ناسخ التواريخ" ج٣ ص٥٣٢].

ولأجـل ذلك رد على أبي سفيان والعباس حينما عرضا عليه الخلافة لأنه لا حق له بعد ما انعقدت للصديق .
وكتب إلى أمير الشام معاوية بن أبى سفيان : (وذكرت أن ا اجتبى له من المـسلمين أعـواناً أيدهم به، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام كما زعمت ، وأنصحهم ولرسوله الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصائب بهما لجرح فـي الإسـلام شديد يرحمهما ا ، وجزاهم ا بأحسن ما عملا) . [ابن ميثم شرح نهج البلاغة ط إيران ص٤٨٨].
وروى الطوسـي عن علي أنه لما اجتمع بالمهزومين في الجمل قال لهم: (فبايعـتم أبـا بكر، وعدلتم عني، فبايعت أبا بكر كما بايعتموه ......، فبايعت عمر كما بايعتموه فوفيت له بيعته ..... فبايعتم عثمان فبايعته وأنا جالس في بيتي، ثم أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لأحد منكم فبايعتموني كما بايعتم أبـا بكـر وعمر وعثمان، فما جعلكم أحق أن تفوا لأبى بكر وعمر وعثمان ببيعـتهم مـنكم ببيعتي) . ["الأمالي" لشيخ الطائفة الطوسي ج٢ ص١٢١ ط نجف].

ويـنقل الطبرسـي أيضاً عن محمد الباقر ما يقطع أن علياً كان مقراً بخلافة أبـي بكر، ومعترفاً بإمامته، ومبايعاً له بإمارته كما يذكر أن أسامة بن زيد حـب رسـول ا لما أراد الخروج انتقل رسول ا إلى الملأ الأعلى (فلما ورد الكـتاب علـى أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة، فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبى طالب (ع) فقال: ما هذا ؟ قـال لـه علـي (ع) : هذا ما ترى، قال أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم) .["الاحتجاج" للطبرسي ص٥٠ ط مشهد عراق].
ولقد أقر بذلك شيعي متأخر وإمام من أئمة القوم هو محمد حسين آل كاشف الغطـاء بقـوله: (وحين رأى – أي علي - أن الخليفة الأول والثاني بذلا أقـصى الجهـد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش وتوسيع الفتوح، ولم يـستأثروا ولم يستبدوا بايع وسالم) . ["أصل الشيعة وأصولها" ط دار البحار بيروت ١٩٦٠ ص٩١].
ويروي ابن أبي الحديد أن عليا والزبير قالا بعد مبايعتهما أبي بكر : (وإنا لنـرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وإنا لنعرف له سنه، ولقد

أمـره رسول الله ﷺ بالصلاة بالناس وهو حي) . ["شرح نهج البلاغة" لأبي أبي الحديد ج١ ص١٣٢].
وأورد ابـن أبـي الحديد رواية أخرى مشابهة في شرحه [ج١ ص١٣٤، ١٣٥].

إقتداء علي بالصديق في الصلوات وقبوله الهدايا منه:

ولقـد كـان علـي رضي الله عنه راضياً بخلافة الصديق ومشاركاً له في معاملاتـه وقـضاياه، قـابلاً منه الهدايا، رافعاً إليه الشكاوى، مصلياً خلفه، عاملاً معه ، محباً له، مبغضاً من يبغضه.

فقد ذكرنا قبل أن علياً قال للقوم حينما أرادوه خليفة وأميراً: وأنا لكم وزيراً خير لكم منى أميرا. ["نهج البلاغة" ص١٣٦ تحقيق صبحي صالح].
يذكـرهم أيام الصديق والفاروق حينما كان مستشاراً مسموعاً، ومشيراً منفذاً كلمـته . كمـا يـروي اليعقوبـي الشيعي في تاريخه وهو يذكر أيام خلافة الصديق (وأراد أبو بكر أن يغزو الروم فشارو جماعة من أصحاب رسول الله ، فقدمـوا وأخروا، فاستشار علي بن أبى طالب فأشار أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت؟ فقال: بشرت بخير، فقام أبو بكر في الناس خطيباً، وأمرهم أن يتجهـزوا إلـى الروم) .["تاريخ اليعقوبي" ص١٣٢، ١٣٣ ج٢ ط بيروت ١٩٦٠م].
وفـى رواية (سأل الصديق علياً كيف ومن أين تبشر؟ قال: من النبي حيث سـمعته يبشر بتلك البشارة، فقال أبو بكر: سررتني بما أسمعتني من رسول الله يا أبا الحسن! يسرك الله) . ["تاريخ التواريخ" ج٢ كتاب ٢ ص١٥٨ تحت عنوان "عزام أبي بكر"].
ويؤيد ذلك عالم الشيعة محمد بن النعمان العكبري الملقب بالشيخ المفيد حيث بـوب باباً خاصاً في كتابه "الإرشاد" لقضايا أمير المؤمنين عليه السلام في إمـارة أبـي بكر.ثم ذكر عدة روايات عن قضايا علي في خلافة أبي بكر، ومـنها (أن رجـلاً رفع إلى أبي بكر وقد شرب الخمر، فأراد أن يقيم عليه الحـد فقـال لـه: إنـي شربتها ولا علم لي بتحريمها لأنني نشأت بين قوم يستحلونها ولم أعلم بتحريمها حتى الآن ، فارتج علي أبي بكر الأمر بالحكم

علـيه ولـم يعلم وجه القضاء فيه، فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أميـر المؤمنين عليه السلام عن الحكم في ذلك، فأرسل إليه من سأله عنه، فقال أمير المؤمنين: مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار ويناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم أو أخبره بذلك عن رسول ا ﷺ ؟ فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وإن لم يـشهد أحـد بذلك فاستتبه وخلّ سبيله، ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آية التحريم، ولا أخبره عن رسول ا ﷺ بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلى سبيله وسلم لعلي (عليه السلام) في القضاء به) . ["الإرشاد" للمفيد ص١٠٧ ط إيران].

وكـان علـي يمتثل أوامره كما حدث أن وفداً من الكفار جاءوا إلى المدينة المـنورة، ورأوا بالمسلمين ضعفاً وقلة لذهابهم إلى الجهات المختلفة للجهاد واستئـصال شأفة المرتدين والبغاة الطغاة، فأحس منهم الصديق خطراً على عاصـمة الإسلام والمسلمين، فأمر الصديق بحراسة المدينة وجعل الحرس على أنقابها يبيتون بالجيوش، وأمر علياً والزبير وطلحة وعبد ا بن مسعود أن يرأسـوا هـؤلاء الحـراس، وبقـوا كذلك حتى أمنوا منهم. ["شرح نهج البلاغة" ج٤ ص٢٢٨ تبريز].

وللـتعاطف والـتوادد والوئام الكامل بينهما :كان على وهو سيد أهل البيت يتقـبل من أبي بكر الهدايا دأب الأخوة المتحابين ؛ كما قبل الصهباء الجارية التي سبيت في معركة عين التمر، وولدت له عمر ورقية ، حيث قالت كتب الشيعة (وأما عمر ورقية فإنهما من سبيئة من تغلب يقال لها الصهباء سبيت في خلافة أبى بكر وإمارة خالد بن الوليد بعين التمر) . ["شرح نهج البلاغة" ج٢ ص٧١٨، أيضاً "عمدة الطالب" ط نجف ص٣٦١].

(وكانت اسمها أم حبيب بنت ربيعة) .["الإرشاد" ص١٨٦].

وأيضاً منحه الصديق خولة بنت جعفر بن قيس التي أسرت مع من أسر في حرب اليمامة وولدت له أفضل أولاده بعد الحسنين :محمد بن الحنفية.

(وهى من سبي أهل الردة وبها يعرف ابنها ونسب إليها محمد بن الحنفية) . ["عمدة الطالب" الفصل الثالث ص٣٥٢، أيضاً "حق اليقين" ص٢١٣].

كمـا وردت روايـات عديـدة في قبوله هو وأولاده الهدايا المالية والخمس وأمـوال الفيء من الصديق رضي ا عنهم أجمعين، وكان علي هو القاسم والمتولـي في عهده على الخمس والفيء ، وكانت هذه الأموال بيد علي، ثم

كانت بيد الحسن، ثم بيد الحسين، ثم الحسن بن الحسن، ثم زيد بن الحسن. ["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحدد ج٤ ص١١٨].
وكان يؤدي الصلوات الخمس في المسجد خلف الصديق، راضياً بإمامته، ومظهراً للناس اتفاقه ووئامه معه. ["الاحتجاج" للطبرسي ٥٣، أيضاً كتاب سليم بن قيس ص٢٥٣، أيضاً "مرآة العقول" للمجلسي ص٣٨٨ ط إيران].

مساعدة الصديق في تزويج علي من فاطمة:

وكان للصديق من على علي رضي الله عنهما حيث توسط له في زواجه من فاطمة رضي الله عنها وساعده فيه، كما كان هو أحد الشهود على نكاحه بطلب من رسول الله ﷺ ، وهذا يرويه أحد أعاظم الشيعة ويسمى بشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: سمعت علي بن أبى طالب يقول: أتاني ابو بكر وعمر، فقالا: لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت له فاطمة، قال: فأتيته، فلما رآني رسول الله ﷺ ضحك، ثم قال: ما جاء بك يا علي وما حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام ونصرتي له وجهادي، فقال : يا علي! صدقت، فأنت أفضل مما تذكر، فقلت: يا رسول الله ! فاطمة تزوجنيها) . ["الأمالي" للطوسي ج١ ص٣٨].
وأما المجلسي فيذكر هذه الواقعة ويزيدها بياناً ووضوحاً حيث يقول: (في يوم من الأيام كان أبو بكر وعمر وسعد بن معاذ جلوساً في مسجد رسول الله ﷺ، وتذاكروا ما بينهم بزواج فاطمة عليها السلام .فقال أبو بكر: أشراف قريش طلبوا زواجها عن النبي ولكن الرسول قال لهم بأن الأمر في ذلك إلى الله - ونظن أنها لعلي بن أبي طالب - وأما علي بن أبي طالب فلم يتقدم بطلبها إلى رسول الله لأجل فقره وعدم ماله، ثم قال أبو بكر لعمر وسعد: هيا بنا إلى علي بن أبي طالب لنشجعه ونكلفه بأن يطلب ذلك من النبي، وإن مانعه الفقر نساعده في ذلك.فأجاب سعد : ما أحسن ما فكرت به، فذهبوا إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام ...... فلما وصلوا إليه سألهم ما الذي أتى بكم في هذا الوقت؟ قال أبو بكر: يا أبا الحسن! ليس هناك خصلة خير إلا وأنت سابق بها ...... فما الذي يمنعك أن تطلب من الرسول ابنته فاطمة؟ فلما سمع علي هذا الكلام من أبي بكر نزلت الدموع من عينيه وسكبت، وقال: قشرت جروحي ونبشت وهيجت الأماني والأحلام التي كتمتها منذ

أمـد، فمن الذي لا يريد الزواج منها؟، ولكن يمنعني من ذلك فقري واستحي مـنه بـأن أقـول له وأنا في هذا الحال ... الخ) . ["جلاء العيون" للملا مجلسي ج١ ص١٦٩ ط كتابفروشي إسلامية طهران، ترجمة من الفارسية].
ثـم وأكثـر مـن ذلك أن الصديق أبا بكر هو الذي حرض علياً على زواج فاطمة رضي ا عنهم، وهو الذي ساعده المساعدة الفعلية لذلك، وهو الذي هـيأ له أسباب الزواج وأعدها بأمر من رسول ا ﷺ كما يروي الطوسي : أن علياً باع درعه وأتى بثمنه إلى الرسول، ثم قبضه رسول ا من الدراهم بكلـتا يديه، فأعطاها أبا بكر وقال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البـيت، أردفه بعمار بن ياسر وبعدة من أصحابه، فحضروا السوق، فكانوا يعرضون الشيء مما يصلح فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر، فإن استـصلحه اشتروه... حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع، وحمـل أصحاب رسول ا (ﷺ) الذين كانوا معه الباقي. ["الأمالي" ج١ ص ٣٩، أيضاً "مناقب" لابن شهر آشوب المازندراني ج٢ ص٢٠ ط الهند، أيضاً "جلاء العيون" فارسي ج١ ص١٧٦].
بل إنالصديق ورفاقه كانوا شهوداً على زواجه بنص الرسول ﷺ وطلب منه كمـا يذكر الخوارزمي الشيعي والمجلسي والأربلي (أن الصديق والفاروق وسـعد بـن معاذ لما أرسلوا علياً إلى النبي ﷺ انتظروه في المسجد ليسمعوا مـنه ما يثلج صدورهم من إجابة الرسول وقبوله ذلك الأمر، فكان كما كانوا يـتوقعون، فيقول علي: فخرجت من عند رسول ا (ﷺ) وأنا لا أعقل فرحاً وسـروراً، فاسـتقبلني أبو بكر وعمر، وقالا لي: ما وراءك؟ فقلت: زوجني رسول ا (ﷺ) ابنته فاطمة ...... ففرحا بذلك فرحاً شديداً ورجعا معي إلى المـسجد فلمـا توسطناه حتى لحق بنا رسول ا ، وإن وجهه يتهلل سروراً وفـرحاً، فقـال: يـا بلال! فأجابه فقال: لبيك يا رسول ا ! قال: اجمع إلي المهاجـرين والأنـصار، فجمعهم ثم رقي درجة من المنبر فحمد ا وأثنى علـيه، وقـال: معاشر الناس إن جبرائيل أتاني آنفا وأخبرني عن ربي عز وجـل أنه جمع ملائكته عند البيت المعمور، وكان أشهدهم جميعاً أنه زوج أمته فاطمة ابنة رسول ا من عبده علي بن أبى طالب، وأمرني أن أزوجه فـي الأرض وأشهدكم على ذلك) . ["المناقب" للخوارزمي ص٢٥١، ٢٥٢، أيـضاً "كشف الغمة ج١ ص٣٥٨، أيضاً "بحار الأنوار" للمجلسي ج١٠ ص ٣٨، ٣٩، أيضاً جلاء العيون" ج١ ص١٨٤].

ويكـشف النقاب عن الشهود الأربلي في كتابه "كشف الغمة" حيث يروي: (عـن أنـس أنه قال كنت عند النبي ﷺ فغشيه الوحى، فلما أفاق قال لي: يا أنس! أتدري ما جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش؟ قال: قلت: ا ورسوله أعلم.
قـال: أمرنـي أن أزوج فاطمـة من علي، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار، قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلما أن أخذوا مجالسهم قال رسول ا ﷺ بعد أن حمد ا وأثنى عليه ثم إنـي أشـهدكم أنـي زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة) . ["كـشف الغمة" ج١ ص٣٤٨، ٣٤٩ ط تبريز، "بحار الأنوار" ج١ ص٤٧، ٤٨].
ولمـا ولـد لهمـا الحسن كان أبو بكر الصديق يحمله على عاتقه، ويداعبه ويلاعبه ويقول: بأبي شبيه بالنبي ..غير شبيه بعلي) .["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص١١٧].

وكانـت العلاقات وطيدة إلى حد أن زوجة أبى بكر أسماء بنت عميس هي التي كانت تمرض فاطمة بنت النبي عليه السلام ورضي ا عنها في مرض مـوتها، وكانـت معها حتى الأنفاس الأخيرة ، فروت كتب الشيعة: (وكان (علي) يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها ا على استمرار بذلك) . ["الأمالي" للطوسي ج١ ص١٠٧].
و(وصـتها بوصـايا في كفنها ودفنها وتشييع جنازتها فعمات أسماء بها) . ["جلاء العيون" ص٢٣٥، ٢٤٢].
و(هي التي كانت عندها حتى النفس الأخير، وهى التي نعت علياً بوفاتها) . ["جلاء العيون" ص٢٣٧].
و(كانت شريكة في غسلها) . ["كشف الغمة" ج١ ص٥٠٤].
وكان أبوبكرالصديق دائم الاتصال بعلي ليسأله عن أحوال فاطمة:
(فمرضـت (أي فاطمة رضي ا عنها) وكان علي (ع) يصلي في المسجد الصلوات الخمس، فلما صلى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول ا ؟) . ["كتاب سليم بن قيس" ص٣٥٣].
و(لما قبضت فاطمة من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهـش الناس كيوم قبض فيه رسول ا ، فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً

ويقـولان: يا أبا الحسن! لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول ا) . ["كتاب سليم بن قيس" ص٢٥٥].

المصاهرات بين الصديق وآل البيت:

وكانـت العلاقات وثيقة أكيدة بين بيت النبوة وبيت الصديق لا يتصور معها التـباعد والاختلاف مهما نسج الأفاكون الأساطير والأباطيل، ﴿ وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ [سورة العنكبوت الآية٤١].
فالـصديقة عائـشة بنت الصديق أبى بكر كانت زوجة النبي ﷺ، ومن أحب الـناس إلـيه مهمـا احترق الحساد ونقم المخالفون، فإنها حقيقة ثابتة، وهى طاهـرة مطهـرة - بـشهادة القـرآن - مهمـا جحدها المبطلون وأنكرها المنكرون.
ثم أسماء بنت عميس التي جاء ذكرها آنفا كانت زوجة لجعفر بن أبي طالب شـقيق علي، فمات عنها فتزوجها الصديق وولدت له ولداً سماه محمداً الذي ولاه علي على مصر، ولما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبى طالب فولدت له ولداً سماه يحيى.
وحفيدة الصديق كانت متزوجة من محمد الباقر - الإمام الخامس عند الشيعة وحفيد علي رضي ا عنه - كما يذكر الكليني في أصوله تحت عنوان مولد جعفر:(ولد أبو عبد ا عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة، ودفن بالبقيع في القبر الذي دفـن فيه أبوه وجده والحسن بن علي عليهم السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر) . ["كتاب الحجة من الأصول في الكافي ج١ ص٤٧٢، ومثله في "الفرق" للنوبختي].
ويقول ابن عنبة عن جعفر : (أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. ولهذا كان الصادق عليه السلام يقـول: ولدنـي أبو بكر مرتين). [عمدة الطالب ، ص ١٩٥، ط طهران ١٩٦١م].
كمـا أن القاسـم بن محمد بن أبي بكر حفيد أبي بكر، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد علي كانا ابني خالة كما يذكر المفيد وهو يذكر علي بـن الحسين بقوله: والإمام بعد الحسن بن علي (ع) ابنه أبو محمد علي بن

الحسين زين العابدين عليهما السلام، وكان يكنى أيضا أبا الحسن. وأمه شاه زنـان بنت يزدجردبن شهريار بن كسرى ويقال: إن اسمها كان شهر بانويه وكـان أمير المؤمنين (ع) ولى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجردبن شهريار بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين (ع) شاه زنـان مـنهما فأولدها زين العابدين (ع) ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر، فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر فهما ابنا خالة) . ["الإرشاد" للمفيد ص ٢٥٣ ومثله في "كشف الغمة" و"منتهى الآمال" للشيخ عباس القمي ج٢ ص٣].

وأما المجلسي فذكر ذلك في "جلاء العيون" ولكنه صحح الروايات التي جاء بهـا المفـيد وابن بابويه بأن شهربانو لم تكن سبيت في عهد علي كما ذكره المفـيد ولا فـي عهد عثمان كما ذكره ابن بابويه القمي، بل كانت من سبايا عمر كما رواه القطب الراوندي ، ثم يقر بعد ذلك بأن قاسم بن محمد بن أبي بكـر وزيـن العابـدين بن الحسين بن علي هما ابنا خالة . ["جلاء العيون" الفارسي ص٦٧٣، ٦٧٤].

وذكـر أهـل الأنساب والتاريخ قرابة أخرى وهى تزويج حفصة بنت عبد الرحمن بن الصديق من الحسين بن علي بن أبى طالب رضي ا عنهم بعد عبد ا بن الزبير أو قبله.

ثـم إن محمـد بن أبي بكر من أسماء بنت عميس كان ربيب علي وحبيبه، وولاه إمرة مصر في عصره.

(وكـان علـي علـيه السلام يقول: محمد ابني من ظهر أبي بكر) .["الدرة النجفية" للدنبلي الشيعي شرح نهج البلاغة ص١١٣ ص إيران].

وكـان مـن حب أهل البيت للصديق والتوادد فيما بينهم أنهم سموا أبناءهم بأسـماء أبي بكر رضي ا عنه، فأولهم علي بن أبي طالب حيث سمى أحد أبـنائه بأبي بكر كما يذكر المفيد تحت عنوان "ذكر أولاد أمير المؤمنين (ع) وعددهم وأسماءهم ومختصر من أخبارهم" :

(١٢- محمد الأصغر المكنى بأبي بكر ١٣- عبيد ا ، الشهيدان مع أخيهما الحسين (ع) بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية) .["الإرشاد" ص١٨٦].

وقـال اليعقوبـي: (وكـان لـه من الولد الذكور أربعة عشر ذكر الحسن والحـسين ...... وعبـيد ا وأبو بكر لا عقب لهما أمهما ليلى بنت مسعود الحنظلية من بني تيم) .["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢١٣].

وذكـر الأصفهاني في "مقاتل الطالبيين" تحت عنوان "ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب ومقتله ومن قتل معه من أهله" وكان منهم (أبو بكر بن علي بن أبي طالب وأمه يعلى بنت مسعود ..... ذكر أبو جعفر أن رجلاً من همدان قتله، وذكر المدائني أنه وجد في ساقيه مقتولاً، لا يدري من قتله) . ["مقاتل الطالبيين" لأبي الفرج الأصفهاني الشيعي ط دار المعرفة بيروت ص ١٤٢، ومـثله فـي "كشف الغمة" ج٢ ص٦٤، "جلاء العيون" للمجلسي ص ٥٨٢].

وهل هذا إلا دليل حب ومؤاخاة وإعظام وتقدير من علي للصديق رضي ا عنهما؟!

والجدير بالذكر أنه ولد له هذا الولد بعد تولية الصديق الخلافة والإمامة، بل وبعد وفاته كما هو معروف بداهة.

وهـل يـوجد في الشيعة اليوم الزاعمين حب علي وأولاده رجل يسمي بهذا الاسم؟! وهل هم موالون له أم مخالفون ؟!

ولـم يخـتص علي بهذه المحبة والصداقة لأبي بكر، بل تابعه بنوه من بعده ومشوا مشيه ونهجوا منهجه.

فهـذا هـو أكبر أنجاله وابن فاطمة وسبط الرسول الحسن بن علي - الإمام المعـصوم الثانـي عـند الـشيعة - يسمي أحد أبنائه بهذا الاسم كما ذكره اليعقوبي:

(وكـان للحـسن من الولد ثمانية ذكور وهم الحسن بن الحسن وأمه خولة ...... وأبـو بكـر وعـبد الرحمن لأمهات أولاد شتى وطلحة وعبيد ا) . ["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢٢٨، منتهى الآمال ج١ ص٢٤٠].

ويذكر الأصفهاني (أن أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب أيضاً كان ممـن قتل في كربلاء مع الحسين قتله عقبة الغنوي) .["مقاتل الطالبيين" ص ٨٧].

والحسين بن علي أيضاً سمى أحد أبنائه باسم الصديق كما يذكر ذلك المؤرخ الـشيعي المشهور المسعودي في "التنبيه والإشراف" عند ذكر المقتولين مع الحسين في كربلاء.

(وممـن قـتلوا فـي كربلاء من ولد الحسين ثلاثة، علي الأكبر وعبد ا الصبي وأبو بكر بنوا الحسين بن علي) .["التنبيه والإشراف" ص٢٦٣].

وقيل:(إن زين العابدين بن الحسن كان يكنى بأبي بكر أيضاً) .["كشف الغمة" ج٢ ص٧٤].
وأيـضاً حـسن بن الحسن بن علي، أي حفيد علي بن أبي طالب سمى أحد أبنائه أبا بكر كما رواه الأصفهاني عن محمد بن علي حمزة العلوي أن ممن قتل مع إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان أبو بكر بن الحسن بن الحسن. ["مقاتل الطالبيين" ، ص ١٨٨ ط دار المعرفة ، بيروت]
.
والإمـام السابع عند الشيعة موسى بن جعفر الملقب بالكاظم أيضاً سمى أحد أبنائه بأبي بكر. [" كشف الغمة " ج ٢ ص ٢١٧].
ويذكـر الأصفهاني أن علي الرضا – الإمام الثامن عند الشيعة - كان يكنى بأبـي بكر، ويروي عن عيسى بن مهران عن أبي الصلت الهروي أنه قال: سـألني المأمـون يوماً عن مسألة، فقلت: قال فيها أبو بكرنا، قال عيسى بن مهران: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: علي بن موسى الرضا كان يكنى بها وأمه أم ولد.["مقاتل الطالبين" ص٥٦١، ٥٦٢].
والجديـر بالذكـر أن موسـى الكاظم سمى إحدى بناته باسم بنت الصديق، الصديقة عائشة كما ذكر المفيد تحت عنوان "ذكر عدد أولاد موسى بن جعفر وطرف من أخبارهم":
(وكان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى منهم علي بن موسى الرضا عليهما السلام ...... وفاطمة ...... وعائشة وأم سلمة) . ["الإرشـاد" ص٣٠٢، ٣٠٣، "الفصول المهمة" ٢٤٢، "كشف الغمة" ج٢ ص٢٣٧].
كما سمى جده علي بن الحسين إحدى بناته: عائشة. ["كشف الغمة" ج٢ ص ٩٠].
وأيـضاً - الإمـام العاشر المعصوم عندهم حسب زعمهم - علي بن محمد الهـادي أبـو الحسن - سمى إحدى بناته بعائشة، يقول المفيد: (وتوفي أبو الحسن عليهما السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بـسر من رأى، وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه .... وابنته عائشة) . ["كشف الغمة" ص٣٣٤، و"الفصول المهمة" ص٢٨٣].
أخيـرا نـود أن نذكـر بأن هناك في بني هاشم كثيرا ممن تسموا أو سموا أبناءهم بأبي بكر ، نذكر منهم ابن الأخ لعلي بن أبي طالب وهو عبد ا بن

جعفـر الطـيار بن أبي طالب فإنه سمى أحد أبنائه أيضاً باسم أبي بكر كما ذكره الأصفهاني في مقاتله:
(قتل أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يوم الحرة في الوقعة بين مسرف بن عقبة وبين أهل المدينة). ["مقاتل الطالبيين " ص ١٢٣].
وهذا من علامات الحب والود بين القوم خلاف ما يزعمه الشيعة من العداوة والبغضاء، والقتال الشديد والجدال الدائم بينهم.

موقف أهل البيت من عمرالفاروق:

وأما عمر بن الخطاب، فارس الإسلام وأمير المؤمنين، عبقري الملة، وفاتح القيصرية، وهازم الكسروية، فقد كان محبوباً إلى أهل بيت النبي ﷺ :
يقـول علـي بـن أبي طالب رضي الله عنه وهو يذكر الفاروق وولايته :(وولـيهم وال، فأقـام واسـتقام حتى ضرب الدين بجرانه) . ["نهج البلاغة" بتحقيق صبحي الصالح تحت عنوان "غريب كلامه المحتاج إلى التفسير" ص ٥٥٧ ط دار الكتاب بيروت، أيضاً "نهج البلاغة بتحقيق الشيخ محمد عبده ج ٤ ص١٠٧ ط دار المعرفة بيروت].
وقال الميثم البحراني الشيعي، شارح نهج البلاغة، وكذلك الدنبلي شرحاً لهذا الكـلام: (إن الوالـي عمـر بـن الخطاب، وضربه بجرانه كناية بالوصف المـستعار عن استقراره وتمكنه كتمكن العير البارك من الأرض) . ["شرح نهج البلاغة" لابن الميثم ج٥ ص٤٦٣، أيضاً "الدرة النجفية" ص٣٩٤].
ويقـول ابـن أبي الحديد المعتزلي الشيعي تحت هذه الخطبة، ويذكرها من أولهـا : (وهذا الوالي هو عمر بن الخطاب، وهذا الكلام من خطبة خطبها في أيام خلافته طويلة يذكر فيها قربه من النبي ﷺ واختصاصه له، وإفضائه بأسراره إليه ..) .["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٤ ص٥١٩].
فانظـر إلـى علـي كيف يقر ويعترف بأن الدين قد استقر في عهد عمر ، والإسـلام قـد تمكن في الأرض في أيام خلافته الميمونة، فهل لمتمسك من الـشيعة يتمسك بقول علي بن أبي طالب - الإمام المعصوم عندهم الذي لا يخطئ –؟!

وهـذه الخطبة التي مدح فيها عمر ألقاها في أيام خلافته حيث لم يكن هناك ضـرورة للتقـية الـشيعية التي ألصقوها تهمة بخيار الخلائق رضوان ا ورحمته عليهم.
وكـم هناك من خطب لعلي منقولة في نهج البلاغة، تدل على نفس المعنى بـأن الفـاروق كـان سـبباً لعز الدين، ورفعة الإسلام، وعظمة المسلمين، وتوسـعة البلاد الإسلامية، وأنه أقام الناس على المحجة البيضاء، واستأصل الفتـنة، وقوم العوج وأزهق الباطل، وأحيا السنة طائعاً خائفاً منه، فانظر إلى ابن عم رسول ا ووالد سبطيه وهو يبالغ في مدح الفاروق، ويقول:
(بلاء فلان، فقد قوم الأود، وداوى العمد وخلف الفتنة، وأقام السنة، ذهب نقـي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى ا طاعته، واتقـاه بحقـه، رحـل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال، ولا المـستيقن المهتدي) . ["نهج البلاغة" تحقيق صبحي صالح ص٣٥٠، "نهج البلاغة" تحقيق محمد عبده ج٢ ص٣٢٢].
يقـول ابن أبي الحديد: (وفلان المكنى عنه : عمر بن الخطاب، وقد وجدت النـسخة التي بخط الرضى أبي الحسن جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر ..... وسـألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي فقال لي: هو عمر، فقلت له: أثنى عليه أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم) . ["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٣ ص٩٢ جزء١٢].
ومثله ذكر ابن الميثم [انظر لذلك شرح نهج البلاغة لابن الميثم ج٤ ص٩٦، ٩٧] والدنبلي وعلي نقي في الدرة النجفية [ص٢٥٧] وشرح النهج الفارسي [ج٤ ص٧١٢].

فلينظـر كيف يعلن علي رضى ا عنه على ملأ الشهود أن الفاروق رضي ا عـنه قوم العوج، وعالج المرض، وعامل بالطريقة النبوية، وسبق الفتنة وتـركها خلفا، لم يدركها هو، ولا الفتنة أدركته، وانتقل إلى ربه وليس عليه ما يلام عليه، أصاب خير الولاية والخلافة، ولحق الرفيق الأعلى، ولم يلوث في القتل والقتال الذي حدث بين المسلمين طائعاً ، غير عاص، واتقى ا في أداء حقه، ولم يقصر فيه ولم يظلم.
فهذا هو الذي يليق أن يضرب الدين في عصره العطن.

ولقد استشارعمر عليا في الخروج إلى غزو الروم فقال له:

(إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتنكب، لا تكن للمسلمين كانفة دون أقـصى بلادهـم. ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً محـرباً، واحفـز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهره ا فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى، كنت ردأ للناس ومثابة للمسلمين) . ["نهج البلاغة" تحقيق صبحي صالح ص١٩٣].
ويكـتب ابـن أبي الحديد تحته شرحاً : (أشار عليه السلام أن لا يشخص بنفسه حذراً أن يصاب فيذهب المسلمون كلهم لذهاب الرأس، بل يبعث أميراً من جانبه على الناس ويقيم هو في المدينة، فإن هزموا كان مرجعهم إليه) . ["شرح نهج البلاغة" ج٢ جزء٨ ص٣٦٩، ٣٧٠].
فمـن يقـرأ هذه الخطبة يتبين له الحب المتدفق من علي للفاروق والحرص علـى شخـصه وحـياته، والرجاء والتمني لبقائه في الحكم والخلافة ذخرا للإسـلام والمسلمين رغم أنوف المبغضين والطاعنين فيه، ثم الجدير بالذكر أن الفـاروق رضـي ا عـنه كان مصمماًعلى المسير إلى المعركة بنفسه والمرتـضى علي رضي ا عنه كان يعرف ذلك، ومع ذلك أراد منعه قدر المـستطاع لمـا كان يراه سبباً لعز الإسلام ومجده وشموخه، وأن لا يمسه سوء حتى لا تنقلب على الإسلام ودولته قالة ولا تدور عليهم الدائرة، وأكثر مـن ذلـك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب كان يريد أن ينيب عنه في العاصـمة الإسـلامية علي بن أبي طالب رضي ا عنهما ، فكانت فرصة ذهبـية ليأخذ علي زمام الأمور ويسترد الحقوق الموهومة التي يزعم الشيعة أنهـا سلبت!! ولكنه رضي ا عنه لم يفعل ليتأكد لك أيها القارئ أنه لم يكن بينهما سوى الحب والود ، لا كما يزعم الشيعة هداهم ا .

و لمـا استـشار عمر عليا في الشخوص لقتال الفرس بنفسه منعه من ذلك وقال له:
(إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة. وهو دين ا الذي أظهـره، وجنده الذي أعده وأمده، حتى بلغ ما بلغ، وطلع حيث طلع، ونحن علـى موعود من ا ، وا منجز وعده، وناصر جنده، ومكان القيم بالأمر مكـان الـنظام من الخرز يجمعه ويضمه ، فإن انقطع النظام تفرق الخرز وذهـب، ثـم لـم يجتمع بحذافيره أبداً. والعرب اليوم، وإن كانوا قليلاً، فهم كثيـرون بالإسـلام، عزيزون بالاجتماع! فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك

العـرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك.
إن الأعـاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه اسـترحتم، فـيكون ذلك أشد لكلبهم عليك، وطمعهم فيك. فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين، فإن ا سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقـدر على تغيير ما يكره. وأما ما ذكرت من عددهم، فإنا لم نكن نقاتل فيما مـضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة) . ["نهج البلاغة" بتحقيق صـبحي ص٢٠٣، ٢٠٤ تحت عنوان "ومن كلام له (أي علي) عليه السلام وقد استشاره عمر في الشخوص لقتال الفرس بنفسه"].
وأيضاً أشار بذلك إلى دعاء النبي ﷺ "اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب - رواه المجلـسي في "بحار الأنوار" عن محمد الباقر –" ["بحار الأنوار" ج٤ كتاب السماء والعالم] فإن دعاء الرسول لا بد له أن يقبل.
فقـد نبه سيد أهل البيت بأن الفاروق ليس كواحد من الناس، بل إنه قطب، وعلـيه يدور رحى الإسلام والعرب المسلمين، فلولا القطب ليس للرحى أن تـدور، وأنـى لهـا ذلك؟ ولذلك يلح عليه بقوله: فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقـضت علـيك العرب من أطرافها وأقطارها: لأنهم يعرفون أن الفـاروق هـو الأصل، فإن استؤصل لا يبقى للفرع أثر، وأنه القطب، فإن كسر تنكسر الرحى ولا تدور.

وكـان علي رضي ا عنه يعتقد أن ا جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وكـان يرى بأنه محدث بأخبار الرسول، ولذلك لم يكن يخالف سيرته وعمله حتـى وفي الأمور الصغيرة والتافهة، وقد نقل الدينوري الشيعي أنه لما قدم الكـوفة (قـيل لـه: يا أمير المؤمنين! أتنزل القصر؟ قال: لا حاجة لي في نزوله، لأن عمر بن الخطاب كان يبغضه، ولكني نازل الرحبة، ثم أقبل حتى دخـل المسجد الأعظم فصلى ركعتين، ثم نزل الرحبة) . ["الأخبار الطوال" لأحمد بن داؤد الدينوري ص١٥٢].
وكذلك لما تكلم في رد فدك أبى أن يعمل خلاف ما فعله عمر، فهذا هو السيد مرتـضى يقول: (فلما وصل الأمر إلى علي بن أبي طالب (ع) كلم في رد فدك، فقال: إني لأستحي من ا أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر، وأمضاه عمر

) . ["كتاب الشافي في الإمامة" ص٢١٣، أيضاً "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد].

وننقل هنا روايات ثلاث تأييداً لهاتين الروايتين نقلناها من كتب القوم.
الأولى : عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي ا عنهما أنه قال: لا أعلم علياً خالف عمر، ولا غير شيئاً مما صنع حين قدم الكوفة" ["رياض النضرة" لمحب الطبري ج٢ ص٨٥].
والرواية الثانية "أن أهل نجران جاءوا إلى علي يشتكون ما فعل بهم عمر، فقال في جوابهم: إن عمر كان رشيد الأمر، فلا أغير شيئاً صنعه عمر" ["البيهقي" ج١٠ ص١٣٠، "الكامل" لابن أثير ج٢ ص٢٠١ ط مصر، "التاريخ الكبير" للإمام البخاري ج٤ ص١٤٥ ط الهند، "كتاب الخراج" لابن آدم ص٢٣ ط مصر، "كتاب الأموال" ص٩٨، "فتوح البلدان" ص٧٤].
والرواية الثالثة أن علياً قال حين قدم الكوفة: ما كنت لأحل عقدة شدها عمر" ["كتاب الخراج" لابن آدم ص٢٣، أيضاً "فتوح البلدان" للبلاذري ص٧٤ ط مصر].
وما كان كل هذا إلا لأنه يراه رجلاً ملهماً حسب إخبار الرسول ﷺ، ورجلاً مسدداً يدور معه الحق أينما دار.

وأورد ابن أبي الحديد (أن الفاروق لما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي الفارسي دخل عليه ابنا عم رسول ا ﷺ عبدا بن عباس وعلي بن أبي طالب رضي ا عنهم فقال ابن عباس: فسمعنا صوت أم كلثوم (بنت علي رضي ا عنه) : واعمراه، وكان معها نسوة يبكين فارتج البيت بكاء، فقال عمر: ويل أم عمر إن ا لم يغفر له، فقلت: وا ! إني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال ا تعالى: ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾: إن كنت ما علمنا لأمير المؤمنين وسيد المسلمين تقضي بالكتاب وتقسم بالسوية، فأعجبه قولي، فاستوى جالساً فقال: أتشهد لي بهذا ياابن عباس؟ فكعكعت أي جبنت، فضرب علي عليه السلام بين كتفي وقال: اشهد، وفى رواية لم تجزع يا أمير المؤمنين؟ فوا لقد كان إسلامك عزاً، وإمارتك فخراً، ولقد ملأت الأرض عدلاً، فقال: أتشهد لي بذلك يا ابن عباس! قال: فكأنه كره الشهادة فتوقف، فقال له علي عليه السلام: قل: نعم، وأنا معك، فقال: نعم) . ["ابن

أبـي الحديـد" ج٣ ص١٤٦، ومثل هذا في "كتاب الآثار" ص٢٠٧، "سيرة عمر" لابن الجوزي ص١٩٣ ط مصر].

وأكثر من هذا أن علياً - وهو الإمام المعصوم الأول عند القوم - كان يؤمن بأن عمر من أهل الجنة لما سمعه من لسان خيرة خلق ا محمد المصطفى الصادق الأمين ﷺ، ولأجل ذلك كان يتمنى بأن يلقى ا بالأعمال التي عملها الفـاروق عمـر رضي ا عنه في حياته، كما رواه كل من السيد مرتضى وأبو جعفر الطوسي وابن بابويه وابن أبي الحديد:
(لمـا غـسل عمر وكفن دخل علي عليه السلام فقال: ما على الأرض أحد أحب إلي أن ألقى ا بصحيفته من هذا المسجى (أي المكفون) بين أظهركم) .["كتاب الشافي" لعلم الهدى ص١٧١، و"تلخيص الشافي" للطوسي ج٢ ص ٤٢٨ ط إيران، و"معاني الأخبار" للصدوق ص١١٧ ط إيران].
وقدوردت هذه الرواية في كتب السنة بتمامها .

وأمـا ابن أبي الحديد فيذكر (طعن أمير المؤمنين فانصرف الناس وهو في دمه مسجى لم يصل الفجر بعد، فقيل: يا أمير المؤمنين! الصلاة، فرفع رأسه وقال: لاها ا إذن، لا حظ لامرئ في الإسلام ضيع صلاته، ثم وثب ليقوم فانـبعث جرحه دماً فقال: هاتوا لي عمامة، فعصب جرحه، ثم صلى وذكر، ثم التفت إلى ابنه عبد ا وقال: ضع خدي إلى الأرض يا عبد ا ! قال عبد ا : فلـم أعجل بها وظننت أنها إختلاس من عقله، فقالها مرة أخرى: ضع خـدي إلى الأرض يا بني، فلم أفعل، فقال الثالثة: ضع خدي إلى الأرض لا أم لـك، فعـرفت أنـه مجتمع العقل، ولم يمنعه أن يضعه هو إلا ما به من الغلـبة، فوضـعت خـده إلى الأرض حتى نظرت إلى أطراف شعر لحيته خارجة من أضعاف التراب ، وبكى حتى نظرت إلى الطين قد لصق بعينه، فأصغيت أذني لأسمع ما يقول فسمعته يقول: يا ويل عمر وويل أم عمر إن لـم يتجاوز ا عنه، وقد جاء في رواية أن علياً عليه السلام جاء حتى وقف علـيه فقـال: مـا أحد أحب إلي أن ألقى ا بصحيفته من هذا المسجى) . ["شرح النهج" لابن أبي الحديد ج٣ ص١٤٧].

فهل هناك أكثر من هذا ؟

نعـم! هناك أكثر وأكثر، لقد شهد علي رضي ا عنه: (إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر) .["كتاب الشافي" ج٢ ص٤٢٨].
وقـال فـيه وفي أبي بكر في رسالته: (إنهما إماما الهدى، وشيخا الإسلام، والمقـتدى بهما بعد رسول ا ، ومن اقتدى بهما عصم) .["تلخيص الشافي" للطوسي ج٢ ص٤٢٨].
وأيـضا روى عـن رسول ا ﷺ أنه قال: (إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر) . ["عيون أخبار الرضا" لابن بابويه القمي ج ١ ص٣١٣، أيـضاً "معانـي الأخبار" للقمي ص١١٠، أيضاً "تفسير الحسن العسكري"].
والجديـر بالذكـر أن هذه الرواية رواها علي عن الرسول الكريم ﷺ، وقد رواها عن علي ابنه الحسن رضي ا عنهما.

مدح أهل البيت للفاروق :

يقـول ابـن عباس رضي ا عنهما : (رحم ا أبا حفص كان وا حليف الإسلام، ومأوى الأيتام، ومنتهى الإحسان، ومحل الإيمان، وكهف الضعفاء، ومعقـل الحـنفاء، وقـام بحق ا صابراً محتسباً حتى أوضح الدين، وفتح البلاد، وآمن العباد) . ["مروج الذهب" للمسعودي الشيعي ج٣ ص٥١، "ناسخ التواريخ" ج٢ ص١٤٤ ط إيران].
وقد بالغ في مدحه سائر أهل البيت كما مرعند ذكر الصديق رضي ا عنه.
ولقد أورد الكليني في كتاب "الروضة من الكافي أن جعفر بن محمد - الإمام الـسادس المعـصوم لـدى الشيعة - لم يكن يتولاهما فحسب، بل كان يأمر أتـباعه بولايتهما أيضاً، فيقول صاحبه المشهور لدى القوم أبو بصير: كنت جالـساً عند أبي عبد ا عليه السلام إذ دخلت علينا أم خالد التي كان قطعها يوسـف بـن عمر تستأذن عليه. فقال أبو عبد ا عليه السلام: أيسرك أن تسمع كلامها؟ قال: فقلت: نعم، قال: فأذن لها. قال: وأجلسني على الطنفسة، قـال: ثم دخلت فتكلمت فإذا امرأة بليغة، فسألته عنهما (أي أبى بكر وعمر) فقال لها : توليهما، قالت : فأقول لربي إذا لقيته : إنك أمرتني بولايتهما؟ قال : نعم. ["الروضة من الكافي" ج٨ ص١٠١ ط إيران تحت عنوان "حديث أبي بصير مع المرأة"].

فهـذا هـو جعفر الصادق الذي جعلوا مذهبهم على اسمه، وشريعتهم على رسمه، حيث سموا أنفسهم جعفريين، ومذهبهم الجعفري، لا يكتفي بتولى أبي بكر وعمر، بل يأمر أتباعه أيضاً بتوليهما، فرحمة ا عليهم جميعاً، ورحمة ربـنا علـى مـن يمتثل أمره وأمر آبائه في ولاية أبى بكر الصديق وعمر الفـاروق وغيرهما من أصحاب النبي صلوات ا وسلامه ورضوانه عليهم أجمعين.

تزويج علي ابنته أم كلثوم من عمر – رضي ا عنهم جميعا - :

ولأجل هذه المحبة والعلاقة الحميمة بينهما : زوج علي بن أبي طالب رضي ا عـنه ابنته التي ولدتها فاطمة بنت النبي ﷺ من الفاروق رضي ا عنه حيـنما سأله الزواج منها ؛ رضى به ، وثقة فيه ، وإقراراً بفضائله ومناقبه، واعتـرافاً بمحاسـنه وجمـال سـيرته، وإظهاراً للعلاقات الوطيدة الطيبة والـصلات المحكمة المباركة ما يحرق قلوب الحساد ، ولقد أقر بهذا الزواج كافـة أهـل الـتاريخ والأنساب وجميع محدثي الشيعة وفقهائهم ومكابريهم ومجادليهم وأئمتهم المعصومين حسب زعمهم :
يقول المؤرخ الشيعي أحمد بن أبي يعقوب في تاريخه تحت ذكر حوادث سنة ١٧ من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي ا عنه:
(وفـي هـذه السنة خطب عمر إلى علي بن أبي طالب أم كلثوم بنت علي، وأمهـا فاطمـة بنت رسول ا ، فقال علي: إنها صغيرة! فقال: إني لم أرد حـيث ذهـبت. لكنـي سمعت رسول ا يقول: كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري، فأردت أن يكون لي سبب وصهر برسول ا ، فتزوجها وأمهرها عشرة آلاف دينار) . [تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٤٩، ١٥٠].

وأقـر بهـذا الزواج أصحاب الصحاح الأربعة الشيعية أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في كافيه
وروى أيـضاً عن سليمان بن خالد أنه قال :سألت أبا عبد ا عليه السلام - جعفر الصادق - عن امرأة توفي زوجها أين تعتد؟ في بيت زوجها أو حيث شاءت؟ قال : بلى حيث شاءت، ثم قال : إن علياً لما مات عمر أتى أم كلثوم

فأخـذ بـيدها فانطلق بها إلى بيته.["الكافي في الفروع" كتاب الطلاق، باب المتوفـى عـنها زوجها ج٦ ص١١٥، ١١٦، وفي نفس الباب رواية أخرى عـن ذلـك، وأورد هـذه الـرواية شـيخ الطائفـة الطوسي في صحيحه "الاستبصار"، أبواب العدة، باب المتوفى عنها زوجها ج٣ ص٣٥٣، ورواية ثانـية عـن معاوية بن عمار، وأوردهما في "تهذيب الأحكام" باب في عدة النساء ج٨ ص١٦١].

وهـناك رواية أخرى رواها الطوسي عن جعفر - الإمام السادس عندهم - عن أبيه الباقر أنه قال:
(ماتـت أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة لا يدرى أيهما هلك قبل، فلم يورث أحدهما من الآخر، وصلي عليهما جميعاً) . ["تهذيب الأحكام" كتاب الميراث، باب ميراث الغرقى والمهدوم، ج٩ ص ٢٦٢].
وذكـر هذا الزواج من محدثي الشيعة وفقهائها السيد مرتضى علم الهدى في كـتابه "الـشافي" [ص١١٦] وفى كتابه "تنزيه الأنبياء" [ص١٤١ ط إيران]، وابـن شهر آشوب في كتابه "مناقب آل أبي طالب" [ج٣ ص١٦٢ ط بمبئى الهـند] والأربلي في "كشف الغمة في معرفة الأئمة" [ص١٠ ط إيران القديم] وابـن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة" [ج٣ ص١٢٤] ومقدس الأردبيلي في "حديقة الشيعة" [ص٢٧٧ ط طهران] والقاضي نور ا الشوشتري الذى يسمونه بالشهيد الثالث في كتابه "مجالس المؤمنين" [ص٧٦ ط إيران القديم، أيضاً ص٨٢].
ويقـول وهـو يذكر المقداد بن الأسود: (إن النبي أعطى بنته لعثمان، وإن الولي زوج بنته من عمر) . ["مجالس المؤمنين" ص٨٥].
وأيضاً ذكر هذا الزواج في كتابه "مصائب النواصب" [ص١٧٠ ط طهران]، وأيـضاً ذكـره نعمة ا الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" والملا باقر المجلـسي في كتابه "بحار الأنوار" [باب أحوال أولاده وأزواجه ص٦٢١ ط طهـران]، والمـؤرخ الشيعي المرزا عباس علي القلي في تاريخه ["تاريخ طـراز مـذهب مظفري" فارسي، باب حكاية تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطـاب]، ومحمـد جواد الشري في كتابه ["أمير المؤمنين" ص٢١٧ تحت عنوان "علي في عهد عمر" ط بيروت]، والعباسي القمي في "منتهى الآمال" [ج١ ص١٨٦ فـصل٦ تحـت عـنوان "ذكر أولاد أمير المؤمنين" ط إيران

القـديم] وغيـرهم ممـن يـبلغ عددهم حد التواتر، ولا ينكر ذلك إلا مكابر أوجاهل .
ولقد استدل بهذا الزواج فقهاء الشيعة على أنه يجوز نكاح الهاشمية من غير الهاشـمي، فكـتب الحلّـي في شرائع الإسلام (ويجوز نكاح الحرة العبد، والعـربية العجمـي، والهاشمية غير الهاشمي) . ["شرائع الإسلام" في الفقه الجعفري للحلي، كتاب النكاح، المتوفى ٦٧٢].
وكـتب تحت هذا شارح الشرائع زين الدين العاملي الملقب بالشهيد الثاني (وزوج النبـي ابنته عثمان، وزوج ابنته زينب بأبي العاص بن الربيع، وليسا من بني هاشم، وكذلك زوج علي ابنته أم كلثوم من عمر، وتزوج عبد ا بن عمـرو بـن عـثمان فاطمة بنت الحسين، وتزوج مصعب بن الزبير أختها سكينة، وكلهم من غير بني هاشم) . ["مسالك الأفهام" شرح شرائع الإسلام، باب لواحق العقد ج١].
ونـريد أن نخـتم الكلام في هذا الموضوع برواية ابن أبي الحديد المعتزلي الشيعي: قال :(إن عمر بن الخطاب وجه إلى ملك الروم بريداً، فاشترت أم كلثوم امرأة عمر طيباً بدنانير، وجعلته في قارورتين وأهدتهما إلى امرأة ملك الـروم، فرجع البريد إليها ومعه ملء القارورتين جواهر، فدخل عليها عمر وقد صبت الجواهر في حجرها، فقال : من أين لك هذا؟ فأخبرته فقبض عليه وقـال : هذا للمسلمين، قالت : كيف وهو عوض هديتي؟ قال : بيني وبينك، أبوك، فقال علي عليه السلام : لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين جملة لأن بـريد المـسلمين حمله) .["شرح نهج البلاغة" ج٤ ص٥٧٥ ط بيروت ١٣٧٥هـ].

ولقـد ذكـر هـذا الزواج علماء الأنساب والتراجم أيضاً مثل البلاذري في "أنـساب الأشراف" [ج١ ص٤٢٨ ط مصر]، وابن حزم في "جمهرة أنساب العرب" [ص٣٧، ٣٨ ط مصر]، والبغدادي في كتابه "المحبر" [تحت عنوان أصـهار علـي ص٥٦ و٤٣٧ ط دكـن]، والدينوري في "المعارف" [تحت عـنوان بنات علي ص٩٢ ط مصر وأيضاً ص٧٩، ٨٠ تحت عنوان أولاد عمر بن الخطاب]، وغيرهم.

إكرام الفاروق أهل البيت واحترامه إياهم:

ولم تكن هذه العلاقات من طرف واحد ، بل كل الأطراف كانوا معتنين بهذه العلاقات ؛ فكان الفاروق يجل أهل بيت النبيﷺ أكثر مما كان يجل أهل بيته هو، وكان يحترمهم ويقدمهم في الحقوق والعطاء على نفسه وأهل بيته، ولقد ذكـر المؤرخون قاطبة أن الفاروق لما عين الوظائف المالية والعطاءات من بيت المال قدم على الجميع بني هاشم لقرابتهم من رسول ا ﷺ، ولاحترامه أهل بيته عليه الصلاة والسلام.

فها هو اليعقوبي يذكر ذلك بقوله :

(ودون عمر الدواوين، وفرض العطاء سنة ٢٠، وقال : قد كثرت الأموال فأشير عليه أن يجعل ديواناً، فدعا عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، و جبيـر بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف [وكلهم أقرباء علي]، وقال : اكتبوا الـناس على منازلهم وابدأوا ببني عبد مناف، فكتب أول الناس علي بن أبي طالب في خمسة آلاف، والحسن بن علي في ثلاثة آلاف، والحسين بن علي فـي ثلاثة آلاف ، ولنفسه أربعة آلاف .. وكان أول مال أعطاه مالاً قدم به أبـو هريـرة من البحرين مبلغه سبعمائة ألف درهم، قال (يعنى الفاروق): اكتـبوا الـناس علـى منازلهم، واكتبوا بني عبد مناف، ثم أتبعوهم أبا بكر وقـومه، ثـم أتبعوهم عمر بن الخطاب وقومه، فلما نظر عمر قال : وددت وا أنـي هكـذا في القرابة برسول ا ، ولكن ابدأوا برسول ا ثم الأقرب فالأقرب منه حتى تضعوا عمر بحيث وضعه ا) . ["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص١٥٣ ط بيروت].

وأما ابن أبي الحديد فقال : (لا بل أبدأ برسول ا ﷺ، و بأهله، ثم الأقرب فالأقـرب، فـبدأ ببني هاشم، ثم ببني عبد المطلب ثم بعبد شمس ونوفل، ثم بـسائر بطون قريش، فقسم عمر مروطاً بين نساء المدينة، فبقي منها مرط حسن، فقال بعض من عنده : أعط هذا يا أمير المؤمنين ابنة رسول ا التي عـندك - يعـنون أم كلثوم بنت علي عليه السلام - فقال : أم سليط أهديه فإنهـا ممـن بايع رسول ا ﷺ ، وكانت تزفر لنا يوم أحد قرباً) . ["نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٣ ص١١٣، ١١٤].

ولقد ثبت أن الفاروق كان يقدر ويكرم أهل البيت، ويكن لهم من الاحترام ما لا يكن للآخرين، حتى أهل بيته وخاصته.

وذكـر أن ابنة يزدجرد كسرى إيران أكبر ملوك العالم آنذاك لما سبيت مع أسارى إيران أرسلت مع من أرسل إلى أمير المؤمنين وخليفة رسول ا ﷺ عمـر الفاروق رضي ا عنه، وتطلع الناس إليها وظنوا أنها تعطى وتنفل إلـى ابن أمير المؤمنين والمجاهد الباسل الذي قاتل تحت لواء رسول ا ﷺ فـي غزوات عديدة، لأنه هو الذي كان لها كفوا، ولكن الفاروق لم يخصها لنفـسه ولالابـنه ولا لأحد من أهل بيته، بل رجح أهل بيت النبوة فأعطاها للحسين بن علي رضي ا عنهما، وهى التي ولدت علي بن الحسين رضي ا عـنه الذي بقي وحيداً من أبناء الحسين في كربلاء حياً وأنجب وتسلسل منه نسله .
ولقـد ذكر ذلك نسابة شيعي مشهورهوابن عنبة وقال : (إن اسمها شهربانو قيل : نهبت في فسخ المدائن فنفلها عمر بن الخطاب من الحسين عليه السلام) . ["عمـدة الطالب في أنساب أبي طالب" الفصل الثاني تحت عنوان عقب الحسين ص١٩٢].
كما ذكر ذلك محدث الشيعة المعروف في صحيحه الكافي في الأصول، عن محمد الباقر أنه قال :
(لمـا قـدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المـسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت : أف بيروج باداهرمز، فقال عمر : أتشتمنى هذه وهم بها، فقال له أمير المؤمنين علـيه الـسلام : لـيس ذلك لك، خيرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام، فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك؟ فقالت : جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين : بل شـهربانويه، ثـم قـال للحـسين : يا أبا عبد ا ! لتلدن لك منها خير أهل الأرض، فـولدت على بن الحسين عليه السلام، وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن الخيرتين، فخيرة ا من العرب هاشم ومن العجم فارس.
وروي أن أبا الأسود الدائلي قال فيه :
وإن غلاماً بين كسرى وهاشم
لأكـرم من نيطت عليه التمائم) . ["الأصول من الكافي" ج١ ص٤٦٧، ناسخ التواريخ ج١٠ ص٣، ٤].

وقـبل ذلـك ساعد أباه علياً في زواجه من فاطمة رضي ا عنهما كما مر سابقاً.

و كـان الفـاروق يأخذ غلة فدك ويدفع إليهم منها ما يكفيهم، ويقسم الباقي . ["شرح نهج البلاغة" لابن ميثم ج٥ ص١٠٧، أيضاً "الدرة النجفية" ص٣٣٢، وابن أبي الحديد أيضاً].

ومن إكرامه وتقديره لأهل البيت ما ذكره ابن أبي الحديد عن يحيى بن سعيد أنـه قـال : (أمـر عمر الحسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة فلقي الحـسين علـيه السلام عبد ا بن عمر فسأله من أين جاء؟ قال : استأذنت على أبي فلم يأذن لي فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد، فقال : ما منعك أن تأتينـي؟ قـال: قد أتيتك، ولكن أخبرني ابنك عبد ا أنه لم يؤذن له عليك فـرجعت، فقـال عمـر : وأنت عندي مثله؟ وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم) .["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٣ ص١١٠].
وكان يقول في عامة بني هاشم ما رواه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علـي أنـه قال : (قال عمر بن الخطاب : عيادة بني هاشم سنة، وزيارتهم نافلة) . ["الآمالي" للطوسي ج٢ ص٣٤٥ ط نجف].
ونقـل الطوسـي والصدوق أن عمر لم يكن يستمع إلى أحد بطعن في علي بن أبي طالب ولم يكن يتحمله، ومرة (وقع رجل في على عليه السلام بمحـضر من عمر، فقال : تعرف صاحب هذا القبر؟ - يعني النبي ﷺ - لا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن آذيته آذيت هذا في قبره) . ["الآمالي" للطوسي ج٢ ص٤٦، أيـضاً "الآمالي" للصدوق ص٣٢٤، ومثله ورد في مناقب لابن شهر آشوب ج٢ ص١٥٤ ط الهند].

حب آل البيت ومبايعتهم للفاروق :

وكـان أهـل بـيت النبوة يتبادلون معه هذا الحب والتقدير والاحترام، ولم يـستمعوا ولـم يـصغوا إلى من يتكلم فيه، أو يطعنه بطعنة، أو يعرض به

بتعريض، بل تبرؤا ممن فعل هذا، وأنكروا عليه كما سيأتي مفصلاً إن شاء ا تعالى.
وأكثـر من ذلك كافئوه على احترامه لهم وتقديره بهم حتى أعطوه ثمرة من ثمـار النـبوة، وزوجـوها مـنه، وأطاعوه، وأخلصوا له الوفاء والطاعة، وناصـحوه، وشاوروه بأحسن ما رأوه، واستوزرهم فرضوا، وأنابهم فقبلوا نيابـته، وجاهدوا تحت رايته، ولم يتأخروا في تقديم النصيحة له وما يطلب منهم وفق الكتاب والسنة، وبذلوا له كل غال وثمين .
فهـا هـو علي بن أبي طالب يقر بذلك في رسالته التي أرسلها إلى أصحابه بمـصر بعـد مقـتل محمد بن أبي بكر عامله على مصر، فيقول بعد ذكر الأحداث التي وقعت عقب وفاة الرسول العظيم صلوات ا وسلامه عليه :
(فتولـى أبـو بكـر تلك الأمور ...... فلما احتضر بعث إلى عمر، فولاّه فسمعنا وأطعنا وناصحنا - ثم يمدحه حسب عادته أنه لا يذكره إلا ويبالغ في مدحـه – وتولـى عمـر الأمـر، وكان مرضي السيرة، ميمون النقيبة) . ["الغارات" للثقفي ج١ ص٣٠٧، والنقيبة هي النفس].
أي لـم نتأخر في بيعته، ولم نبخل بالسمع والطاعة والمناصحة، لأن سيرته كانت طيبة، ونفسه كان ميموناً مباركاً، ناجحاً في أفعاله، مظفراً في مطالبه.
ولقد أثبت هذا الطوسي في أماليه حيث يروي عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه أنه قال : (فبايعت عمر كما بايعتموه، فوفيت له بيعته حتى لما قتل جعلنـي سادس ستة، ودخلت حيث أدخلني) . ["الأمالي" للطوسي ج٢ ص ١٢١ ط نجف].
فـبايعه علي بن أبي طالب، وسمع له، وأطاعه، وناصحه، ورضي بما أمر بـه، ودخـل اللجـنة التـي جعلها لانتخاب الخليفة ، وكان وزيره ومشيره وقاضيه، وعمل بمشورته دون غيره كما ذكر اليعقوبي المؤرخ الشيعي :
(إن عمـر شـاور أصحاب رسول ا   في سواد الكوفة، فقال له بعضهم : تقـسمها بيننا، فشاور علياً، فقال : إن قسمتها اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا شـيء! ولكن تقرها في أيديهم يعملونها، فتكون لنا ولمن بعدنا. فقال : وفقك ا ! هذا الرأي) .["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص١٥١، ١٥٢].
وكـذلك وردت الروايات الكثيرة في المسائل القضائية أن عمر يرجح قضاء علـي ، ولقـد بوب شيخ الشيعة المفيد باباً مستقلاً بعنوان "ذكر ما جاء من

قـضاياه فـي إمرة عمر بن الخطاب" وأورد تحته قضايا مختلفة كثيرة حكم فيها عمر بقضاء علي رضي ا عنهما، ومنها :
(أن عمـر أتـى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه الـسلام : هـب أن لـك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في بطنها ؟ وا تعالـى يقـول: ﴿ ولا تـزر وازرة وزر أخرى ﴾؟ فقال عمر : لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ، ثم قال : فما أصنع بها؟ قال : احتط عليها حتـى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد، فسرى بذلك عن عمر وعول الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام) . ["الإرشاد" ص ١٠٩].
وأيضا ذكر المفيد :
أن عمـر اسـتدعى امـرأة كانت تتحدث عندها الرجال، فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات ، فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم وسألهم عـن الحكـم في ذلك فقالوا بأجمعهم : نراك مؤدباً، ولم ترد إلا خيراً، ولا شـيء عليك في ذلك ، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم في ذلك، فقـال له عمر : ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟ فقال : قد سمعت ما قالوا : قـال : فما عندك؟ قال : قد قال القوم ما سمعت، قال : أقسمت عليك لتقولن مـا عـندك، قـال : إن كان القوم قاربوك فقد غشوك وإن كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن قتل الصبى خطأ تعلق بك ، فقال : أنت وا نـصحتني مـن بينهم وا لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام . ["الإرشاد" ص١١٠].
وأيضاً (عن يونس عن الحسن أن عمر أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهم بـرجمها، فقـال لـه أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب ا خصمتك ، إن ا تعالى يقول: ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ ويقول جل قـائلاً: ﴿ والـوالدات يرضـعن أولادهـن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضـاعة ﴾ فإذا تمت المرأة الرضاعة سنتين، وكان حمله وفصاله ثلاثين شـهراً، كـان الحمل منها ستة أشهر، فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنه إلى يومنا هذا) . ["الإرشاد" ص١١٠].

وأيـضاً : (إن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها، فأمر عمر برجمها وكانت ذات بعل، فقالت : اللهم إنك تعلم أني بريئة، فغضب عمر وقال : وتجرح الشهود أيضاً ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ردوها واسألوها فلعل لها عذراً، فردت وسئلت عـن حالها فقالت : كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماء ولـم يكـن فـي إبل أهلي لبن وخرج خليطنا وكان في إبله لبن، فنفذ مائي فاستـسقيته فأبـى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت، فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ا أكبر ﴿ فمـن اضـطر غيـر باغ ولا عاد فلا إثم عليه ﴾ فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها) . [" الإرشاد " ص ٣١٢].

فعمـل الفـاروق في جميع هذه القضايا بقضاء علي، ونفّذ ما قاله لأنه كان يقـول حسب رواية شيعية : (علي أقضانا) . ["الأمالي" للطوسي ج١ ص ٢٥٦ ط نجف].

أفـبعد هذا يمكن القول بأن علياً كان يخالف عمر رضى ا عنهما، أو كان بينهما شيء؟!

وهـل يتصور أن شخصاً لا يعترف ولا يقر بولاية أحد وخلافته ثم يشترك معـه فـي الـشورى وفـي المسائل المهمة والنوائب الملمة، ويبدي رأيه الصائب، ويؤخذ بقوله ويقضى به بين الناس، وينفذ قضاؤه ؟!

وأكثر من ذلك : أن عليا كان ينوب عنه في الحكم والحكومة أحيانًا ؛ حيث أنابه عمر سنة ١٥ من الهجرة لما استمد أهل الشام عمر على أهل فلسطين فشاور أصحابه فمنعه علي، وقال له : لا تخرج بنفسك، إنك تريد عدواً كلباً، فقـال عمر : إني أبادر بجهاز العدو موت العباس بن عبد المطلب ، إنكم لو فقدتم العباس لينقض بكم الشر ، كما ينتقض الحبل".

فشخص عمر إلى الشام.

(وإن علـياً علـيه السلام هو كان المستخلف على المدينة) . ["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٢ جزء ٨ ص٣٧٠].

ولقـد ذكر المؤرخون أن الفاروق رضي ا عنه أناب عليا رضي ا عنه ثـلاث مرات في الحكم على عاصمة المؤمنين : سنة ١٤ من الهجرة عندما أراد غزو العراق بنفسه. وسنة ١٥ عند شخوصه لقتال الروم. وعند خروجه إلى أيلة سنة ١٧ من الهجرة . [انظر : "البداية والنهاية" لابن كثير ج٧ ص

٣٥ وص٥٥ ط بيـروت، وأيـضاً "الطبـري" ج٤ ص٨٣، وص١٥٩ ط بيروت].

ولأجـل ذلك قال علي رضي ا عنه لما عزموا على بيعته:(أنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً) . [نهج البلاغة ص١٣٦ تحقيق صبحي].
يشير بذلك إلى وزارته أيام الصديق وأيام الفاروق رضي ا عنهم.
ولأجل ذلك كان يقاتل هو وبنوه وأهله وذووه تحت راية عمر، ويقبلون منه الغـنائم والهدايا والجواري والسبايا، ولو لم تكن خلافته حقاً لما كان القتال تحت رايته جهاداً، ولم يكن الجواري والإماء جوارياً وإماء، ولم يجز قبولها والتمتع بها، وقد ثبت هذا كله كما ذكرناه سابقاً .
ومـن ذلك ما روى الشيعة أن الحسن بن علي سبط رسول ا عليه الصلاة والـسلام قاتـل تحـت لـواء الفاروق، وجاهد أيام خلافته وتحت توجيهاته وإرشاداته في الجيش الذي أرسل إلى غزو إيران ويقولون : إن في أصفهان مسجداً يعرف بلسان الأرض! ولقد سمي بهذا الاسم لأن الحسن لما جاء إلى أصفهان أيام خلافة عمر بن الخطاب مجاهداً في سبيل ا غازياً وفاتحاً لهذه الـبلاد مع عساكر الإسلام نزل في موضع هذا المسجد فتكلمت معه الأرض – كمـا يزعمون - فسميت هذه البقعة لسان الأرض لتكلمها معه . [انظر : "تتمة المنتهى" للعباس القمي ص٣٩٠ ط إيران].
وأخيـراً نريد أن نختم هذا البحث بمظهر يدل دلالة واضحة على حب أهل البـيت للفـاروق رضوان ا عليهم أجمعين، وذلك المظهر هو تسمية أهل البـيت أبناءهم باسم الفاروق عمر، حباً وإعجاباً بشخصيته، وتقديراً لما أتى بـه مـن الأفعـال الطيبة والمكارم العظيمة، ولما قدم للإسلام من الخدمات الجلـيلة، وإقـراراً بالـصلات الودية الوطيدة التي تربطه بأهل بيت النبوة، والرحم، والصهر القائم بينه وبينهم.
فأول من سمى ابنه باسمه : الإمام الأول عند الشيعة ؛ وهو علي رضي ا عـنه ، فقد سمى ابنه من أم حبيب بنت ربيعة البكرية - التي منحها له أبو بكـر رضـي ا عنه- : عمر ، كما ذكر ذلك المفيد واليعقوبي والمجلسي والأصـفهاني وصـاحب الفـصول، يقول المفيد في باب "ذكر أولاد أمير المؤمنـين وعددهم وأسماءهم": (فأولاد أمير المؤمنين سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى (١) الحسن (٢) الحسين ....(٦) عمر (٧) رقية كانا توأمين أمهما أم حبيب بنت ربيعة) . ["الإرشاد" للمفيد ص١٧٦].

ويقـول اليعقوبـي : (وكـان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً الحسن والحـسين ومحسن مات صغيراً، أمهم فاطمة بنت رسول ا ..... وعمر، أمـه أم حبيب بنت ربيعة البكرية) . ["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢١٣، كذلك "مقاتل الطالبيين" ص٨٤ ط بيروت].

وأمـا المجلـسي فيذكـرأن (عمر بن علي من الذين قتلوا مع الحسين في كربلاء، وأمه أم البنين بنت الحزام الكلابية) . ["جلاء العيون" فارسي، ذكر من قتل مع الحسين بكربلاء ص٥٧٠].

وصـاحب الفصول يقول تحت ذكر أولاد علي بن أبي طالب : (وعمر من التغلبية، وهى الصهباء بنت ربيعة من السبي الذي أغار عليه خالد بن الوليد بعـين التمـر، وعمـر عمر هذا حتى بلغ خمسة وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه السلام، وذلك أن جميع إخوته وأشقائه وهم عبد ا وجعفر وعـثمان قـتلوا جميعهم قبله مع الحسين (ع) بالطف فورثهم) . ["الفصول المهمـة" منشورات الأعلمي طهران ص١٤٣، "عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب" ص٣٦١ ط نجف، "تحفة الإهاب" ص٢٥١، ٢٥٢، "كشف الغمة" ج١ ص٥٧٥].

ولقد تبعه في هذا الحب لعمر بن الخطاب ابنه الحسن فسمى أحد أبنائه عمر أيضاً.

يقـول المفـيد فـي بـاب "ذكر ولد الحسن بن علي عليهما السلام وعددهم وأسماؤهم".

(أولاد الحسن بن علي (ع) خمسة عشر ولداً ذكراً وأنثى (١) زيد .... (٥) عمـر (٦) قاسـم (٧) عبد ا أمهم أم ولد) .["الإرشاد" ص١٩٤، "تاريخ اليعقوبـي" ج٢ ص٢٢٨، "عمـدة الطالب" ص٨١، "منتهى الآمال" ج١ ص ٢٤٠ "الفصول المهمة" ص١٦٦].

ويقول المجلسي :

(كان عمر بن الحسن ممن استشهد مع الحسين بكربلاء) . ["جلاء العيون" ص٥٨٢].

ولكن الأصفهاني يرى أنه لم يقتل، بل كان ممن أسر فيقول :

(وحمـل أهلـه (الحسين بعد قتله) أسرى وفيهم عمر، وزيد، والحسن بنو الحسن بن علي بن أبي طالب) .["مقاتل الطالبين" ص١١٩].

وكـذلك ابنه الثاني الحسين رضي ا عنه أيضاً سمى أحد أبنائه باسم عمر، كما ذكر المجلسي تحت ذكر من قتل من أهل البيت مع الحسين بكربلاء (قـتل من أبناء الحسين كما هو المشهور علي الأكبر، وعبد ا الذي استشهد فـي حجره، وبعضهم قالوا : أيضاً قتل من أبنائه هو عمر وزيد) . ["جلاء العيون" للمجلسي ص٥٨٢].
ومـن بعـد الحسين ابنه علي الملقب بزين العابدين سمى أحد أبنائه أيضاً :عمـر، كما قال المفيد في باب "ذكر ولد علي عليه السلام" : (ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولداً (١) محمد المكنى بأبي جعفر الباقر (ع) أمـه أم عـبد ا بنت الحسن ... (٦) عمر لام ولد) . ["الإرشاد" ص ٢٦١، "كشف الغمة" ج٢ ص١٠٥، "عمدة الطالب" ص١٩٤، "منتهى الآمال" ج٢ ص٤٣، "الفصول المهمة" ص٢٠٩].
وأمـا الأصـفهاني فيذكر أن عمر هذا كان من أشقاء زيد بن على من أمه وأبـيه كما يقول تحت ترجمة زيد بن على : (وزيد بن علي بن الحسين بن علـي بن أبي طالب .... وأمه أم ولد أهداها المختار بن أبي عبيد لعلي بن الحسين فولدت له زيداً وعمر وعلياً وخديجة .... اشترى المختار جارية بثلاثـين ألفاً، فقال لها : أدبري فأدبرت، ثم قال لها : أقبلي فأقبلت، ثم قال : مـا أدري أحداً أحق بها من علي بن الحسين فبعث بها إليه وهى أم زيد بن على) . ["مقاتل الطالبين" ص١٢٧].
والجديـر بالذكر أن كثيراً من أولاد عمر هذا خرجوا على العباسيين مع من خرج من أبناء عمومتهم ["وتفاصيل هذا موجودة في "المقاتل"].
وكذلك موسى بن جعفر الملقب بالكاظم - الإمام السابع لدى الشيعة - سمى أحد أبنائه : عمر ؛ كما ذكر الأربلي تحت عنوان أولاده ["كشف الغمة" ص ٢١٦].
فهـؤلاء الأئمة الخمسة لدى الشيعة يظهرون لعمر الفاروق ما يكنونه في صدورهم من حب وولاء حتى بعد وفاته ؛ فيسمون أبناءهم باسمه – رضي ا عـنهم أجمعين - . شاهدين بفعلهم هذا على كذب ما تحوكه الشيعة من أسـاطير وخـرافات حول العداوة بينهم ، مما لا يصدقها عاقل عرف دين وأخلاق الصحابة رضي ا عنهم .

وبعـد هؤلاء : سرى هذا الاسم في أولادهم كما في كتب الأنساب والتاريخ والـسير، وأورد بعـضاً منها الأصفهاني في "المقاتل" والأربلي في "كشف الغمة" ، يقول الأصفهاني:
فمـن الـذين خرجوا طلباً للحكم والحكومة من الطالبيين مثل يحيى بن عمر بـن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي خرج أيام المستعين.
وعمـر بـن إسحاق بن الحسن بن علي بن الحسين "الذي خرج مع الحسين المعروف بصاحب فخ أيام موسى الهادي" .["مقاتل الطالبين" للأصفهاني ص ٤٥٦ ط بيروت].
و"عمـر بـن الحـسن بـن علي بن الحسن بن الحسين بن الحسن" ["مقاتل الطالبين" أيضاً ص٤٤٦].
وغيـرهم كثيـر ، ولكننا اكتفينا بالخمسة الأول لما لهم من مكانة عند القوم لقولهم بعصمتهم وإمامتهم .

موقف أهل البيت من عثمان رضي ا عنه:

وأمـا ذو الـنورين ثالـث الخلفاء الراشدين، وصاحب الجود والحياء، حب رسول ا وزوج ابنتيه رقية وأم كلثوم، وعديم النظير في هذا الشرف الذي لـم ينله الأولون ولا الآخرون في أمة من الأمم، وعديل علي بن أبي طالب رضـوان ا عليهم أجمعين، وأول مهاجر بعد خليل ا عليه السلام، الذي حمل راية الإسلام وأداها إلى آفاق لم تبلغ إليها من قبل، وفتح على المسلمين مدناً جديدة وبلاداً واسعة شاسعة، وأمد المسلمين من جيبه الخاص بإمدادات كثيـرة، واشترى لهم بئر رومة حينما لم يكن لهم بئر يسقون منها الماء بعد هجرتهم إلى طيبة التي طيبها ا بقدوم صاحب الرسالة صلوات ا وسلامه علـيه، كمـا اشـترى لهم أرضاً يبنون عليها المسجد الذي هو آخر مساجد الأنبياء.
ولـم تكن إمداداته هذه ومساعداته لعامة المسلمين ومصالحهم ؛ مثل تجهيز جـيش العسرة وغيرها فحسب ، بل كان خيراً، جواداً، كريماً، منفقاً الأموال وناثرها ،حتى على الخاصة كما كان على العامة.

وهو الذي ساعد عليا في زواجه، وأعطاه جميع النفقات كما يقر بذلك علي بن أبي طالب رضي ا عنه بنفسه(إني لما تقدمت إلى رسول ا ﷺ طالباً مـنه زواج فاطمة قال لي : بع درعك وائتني بثمنها حتى أهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما، قال علي : فأخذت درعي فانطلقت به إلى السوق فبعته بأربع مائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان، فلما قبضت الدراهم منه وقـبض الدرع مني قال : يا أبا الحسن! ألست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالـدراهم منـي؟ فقلت : نعم، قال : فإن هذا الدرع هدية مني إليك، فأخذت الـدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول ا فطرحت الدرع والدراهم بين يديه، وأخبـرته بمـا كـان مـن أمـر عثمان فدعا له النبي بخير) . ["المناقب" للخوارزمي ص٢٥٢، ٢٥٣ ط نجف، "كشف الغمة" للأربلي ج١ ص٣٥٩، و"بحار الأنوار" للمجلسي ص٣٩، ٤٠ ط إيران].

ولأجـل ذلك كان ابن عم رسول ا ﷺ عبد ا بن عباس يقول: (رحم ا أبـا عمـرو (عثمان بن عفان) كان وا أكرم الحفدة وأفضل البررة، هجاداً بالأسـحار، كثير الدموع عند ذكر النار، نهاضاً عند كل مكرمة، سباقاً إلى كـل منحة، حبيباً، أبياً، وفياً : صاحب جيش العسرة، خِتن رسول ا ﷺ) .["تـاريخ المـسعودي" ج٣ ص٥١ ط مصر، أيضاً "ناسخ التواريخ" للمرزه محمد تقي ج٥ ص١٤٤ ط طهران].

وقـد أشـهده رسول ا ﷺ فيمن أشهدهم على زواج علي من فاطمة – كما سـبق – حـيث يروي الشيعة عن أنس (أنه قال له عليه الصلاة والسلام : انطلـق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان ..... وبعددهم من الأنصار، قال : فانطلقـت فدعوتهم له، فلما أن أخذوا مجالسهم قال ..... إني أشهدكم أنى قد زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال من فضة) .["كشف الغمة" ج١ ص٣٥٨، أيضاً "المناقب" للخوارزمي ص٢٥٢، و"بحار الأنوار" للمجلسي ج ١٠ ص٣٨].

ويفتخـر الشيعة بأن رسول ا ﷺ زوج عليا إحدى بناته ، وأدخله بذلك في أصـهاره وأرحامـه، وهذا الذي جعلهم يقولون بأفضليته وإمامته وخلافته بعده، فكيف بمن زوجه رسول ا ﷺ ابنتين من بناته ؟! وهو عثمان رضي ا عـنه ، حيث تزوج رقية بنت النبي ﷺ بمكة، وبعد وفاتها زوجه رسول ا ﷺ ابنـته الثانية أم كلثوم رضي ا عنها ، كما يقر ويعترف بذلك علماء

الـشيعة أيضاً، فها هو المجلسي يذكر ذلك في كتابه "حياة القلوب" نقلاً عن ابن بابويه القمي بسنده الصحيح المعتمد عندهم بقوله :
(إن رسول ا ﷺ ولد له من خديجة القاسم، وعبد ا الملقب بالطاهر، وأم كلـثوم، ورقية، وزينب، وفاطمة، وتزوج علي من فاطمة، وأبو العاص بن ربـيعة من زينب، وكان رجلاً من بني أمية ، كما تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم وماتت قبل أن يدخل بها، ثم لما أراد الرسول خروجه إلى بدر زوجه من رقية) . ["حياة القلوب" للمجلسي ج٢ ص٥٨٨ باب ٥١].
وأورد الحميـري رواية عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : (لرسول ا ﷺ مـن خديجة: القاسم والطاهر وأم كلثوم ورقية وفاطمة وزينب، فتزوج علي عليه السلام فاطمة عليها السلام، وتزوج أبو العاص بن ربيعة وهو من بني أمـية زينـباً، وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم ولم يدخل بها حتى هلكت، وزوجه رسول ا ﷺ مكانها رقية) . ["قرب الإسناد" ص٦، ٧].
وروى مـثل هـذه الـرواية العـباس القمي في "منتهى الآمال" عن جعفر الصادق، والمامقاني في "تنقيح الرجال" ["المنتهى" ج١ ص١٠٨، "التنقيح" ج ٣ ص٧٣].
وأقر بذلك الشري حيث كتب :
(ومـا كـان عـثمان دون الشيخين صحبة ولا سابقة، فهو من المسلمين الموقـرين، وهـو صهر الرسول مرتين، تزوج ابنة الرسول رقية، وولد له مـنها ولـد، عبد ا توفي وعمره ست سنين وكانت أمه توفيت قبل وفاته، وزوجه النبي بنته الثانية أم كلثوم، فلم تلبث أم كلثوم معه طويلاً وتوفيت في أيـام أبيها) . [كتاب "أمير المؤمنين" لمحمد جواد الشيعي تحت عنوان علي في عهد عثمان ص٢٥٦].
ولقد ذكر المسعودي تحت ذكر أولاده ﷺ :
(وكـل أولاده مـن خديجة خلا إبراهيم وولد له ﷺ القاسم، وبه كان يكنى وكـان أكبر بنيه سناً، ورقية وأم كلثوم، وكانتا تحت عتبة وعتيبة ابني أبى لهب (عمه) فطلقاهما لخبر يطول ذكره فتزوجهما عثمان بن عفان واحدة بعد واحده) . ["مروج الذهب" ج٢ ص٢٩٨ ط مصر].
هـذا ولقد شهد بذلك علي بن أبي طالب أيضاً ، حيث قال مخاطبا عثمان :
(ومـا ابـن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بالعمل منك، وأنت أقرب إلى

رسـول ا - ﷺ - وشيجة رحم منهما، وقد نلت من صهره ما لم ينالا) . ["نهج البلاغة" تحقيق صبحي صالح ص٢٣٤].
هـذا وقـد أنزله رسول ا ﷺ بمنزلة الفؤاد كما رووا عنه أنه قال (إن أبا بكـر منـي بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد) . ["عيون أخبار الرضا" ج١ ص٣٠٣ ط طهران].
ولقـد مدحه جعفر الصادق بقوله : (ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن علـياً صلوات ا عليه وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد آخر الـنهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون) . ["الكافي في الفروع" ج٨ ص ٢٠٩].

ويبـين جعفـر أيـضاً مقام عثمان بن عفان عند رسول ا ﷺ، وثقته فيه، ونيابـته عنه، وإخلاص عثمان للنبي عليه السلام والوفاء والاتباع له ، كما يبين إحدى الميزات التي امتاز بها عثمان دون غيره، وهي جعل رسول ا ﷺ إحـدى يديـه لعثمان، وبيعته بنفسه عنه، وذلك في قصة صلح الحديبية حيث يقول :
(فأرسل إليه رسول ا ﷺ ، فقال : انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بمـا وعدني ربي من فتح مكة، فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخر عـن السرج فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول ا ﷺ وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايـع رسول ا ﷺ المسلمين، وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان، وقـال المسلمون : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل، فقال رسول ا ﷺ : ما كان ليفعل، فلما جاء عثمان قال له رسول ا ﷺ : أطفـت بالبيت؟ فقال : ما كنت لأطوف بالبيت ورسول ا ﷺ لم يطف بـه، ثم ذكر القصة وما فيها) .["كتاب الروضة من الكافي" ج٨ ص٣٢٥، ٣٢٦].
فهل هناك طاعة فوق هذه الطاعة ؟! حيث دخل الحرم ولم يطف بالبيت لأن سيده ومولاه رسول ا عليه الصلاة والسلام لم يطف به.
وذكر مثل ذلك المجلسي في كتابه "حياة القلوب" قال : (لما وصل الخبر إلى رسول ا بأن عثمان قتله المشركون. قال الرسول : لا أتحرك من ههنا إلا

بعـد قـتال مـن قتلوا عثمان ،فاتكأ بالشجرة، وأخذ البيعة لعثمان.. ثم ذكر القصة بتمامها) . ["حياة القلوب" ج٢ ص٤٢٤ ط طهران].

مبايعة علي لعثمان رضي ا عنهما :

وكان علي يرى صحة إمامته وخلافته لاجتماع المهاجرين والأنصار عليه، وكـان يعـد خلافته من ا رضى، ولم يكن لأحد الخيار أن يرد بيعته بعد ذلك، أو ينكر إمامته حاضراً كان أم غائباً ؛ كما قال في إحدى خطاباته رداً علـى معاويـة بن أبي سفيان رضي ا عنهما : (إنما الشورى للمهاجرين والأنـصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان رضى، فإن خرج عـن أمـرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه علـى اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه ا ما تولى) . ["نهج البلاغة" ص ٣٦٨ تحقيق صبحي].

وكـان أحـد الستة الذين عينهم الفاروق ليختار منهم خليفة المسلمين وأمير المؤمنـين، ولما بايعه عبد الرحمن بن عوف رضي ا عنه بعد ما استشار أهـل الحـل والعقد من المهاجرين والأنصار، ورأى بأنهم لا يريدون غير عـثمان بن عفان رضي ا عنه بايعه أول من بايعه، ثم تبعه علي بن أبي طالب رضي ا عنه :

(فـأول مـن بايع عثمان عبد الرحمن بن عوف ثم علي بن أبي طالب) . ["طـبقات ابـن سعد" ج٣ ص٤٢ ط ليدن، أيضاً "البخاري" باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان].

ويذكـر ذلـك علـي رضـي ا عنه بقوله : (فبايعتم عثمان فبايعته) . ["الأمالي" للطوسي ج٢ الجزء١٨ ص١٢١ ط نجف].

وكـان من المخلصين الأوفياء له، مناصحاً: مستشاراً، أو قاضياً ، كما كان فـي خلافـة الصديق والفاروق، ولقد بوب محدثو الشيعة ومؤرخوها أبواباً مـستقلة ذكـروا فـيها أقضية علي في خلافة ذي النورين رضي ا عنهم أجمعين.

ولقـد ذكـر المفـيد في "الإرشاد" تحت عنوان "قضايا علي في زمن إمارة عثمان" عدة قضايا حكم بها علي ونفذها عثمان رضي ا عنه فيقول :

(إن امـرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملهـا، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكراً قالت : لا، فقال عثمان : أقيموا عليها الحد، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن للمرأة سمين سم للمحيض وسم للبول، فلعل الشيخ كان ينال منها فـسال مـاؤه في سم المحيض، فحملت منه، فاسأل الرجل عن ذلك؟ فسئل، فقـال : قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض فقال أميـر المؤمنـين علـيه السلام : الحمل له والولد ولده، ورأى عقوبته على الإنكار فصار عثمان إلى قضائه بذلك وتعجب منه) . ["الإرشاد" ص١٢٢، ١١٣ ط مكتبة بصيرتي قم ، إيران].
وأيـضا (إن رجـلاً كانت له سرية فأولدها ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له ثم توفـي الـسيد فعـتقت بملك ابنها لها وورث ولدها زوجها، ثم توفي الابن فـورثت مـن ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول : هذا عبدي ويقول : هي امرأتي، ولست مفرجاً عنها، فقال عثمان : هذه مشكلة ، وأمير المؤمنـين حاضر ، فقال عليه السلام : سلوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟ فقالـت : لا، فقال : لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته، اذهبي فإنه عبدك، ليس له عليك سبيل، إن شئت أن تسترقيه أو تعتقيه أو تبيعه فذلك لك) . ["الإرشاد" ص١١٣].
وروى الكليني عن أبي جعفر محمد الباقر أنه قال :
(إن الولـيد بـن عقبة حين شهد عليه بشرب الخمر قال عثمان لعلي عليه الـسلام : اقض بينه وبين هؤلاء الذين زعموا أنه شرب الخمر ، فأمر علي عليه السلام فجلد بسوط له شعبتان أربعين جلدة) . ["الكافي في الفروع" ج٧ ص٢١٥ باب ما يجب فيه الحد من الشراب].
وقـد ذكـر اليعقوبـي (أن الوليد لما قدم على عثمان، قال : من يضربه؟ فـاحجم الناس لقرابته وكان أخا عثمان لأمه، فقام علي فضربه) . ["تاريخ اليعقوبي" الشيعي ج٢ ص١٦٥].
ولا يكـون هـذا الفعل والعمل إلا ممن يقر ويصحح خلافة الخليفة، ويتمثل أوامر الأمير، ويشارك الحاكم في حكمه، وكان علي بن أبي طالب وأولاده، وبنو هاشم معه، يطاوعون الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي ا عنه.

ويـدل على ذلك قول علي رضي ا عنه لما أراده الناس على البيعة بعد استـشهاد الإمـام المظلوم ذي النورين رضي ا عنه، (دعوني والتمسوا غيري ... وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم) . ["نهج البلاغة" تحقيق صبحي صالح ص١٣٦].

ذو النورين وعلاقاته مع أهل البيت:

ويـدل علـى العلاقـة الحميمة بينهم وبين عثمان رضي ا عنهم : قبول الهاشميين المناصب في خلافته ؛ كقبول المغيرة بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب القضاء. ["الاستيعاب"، "أسد الغابة" "الإصابة" وغيرها].
وقبول الحارث بن نوفل أيضاً ["الطبقات"، و"الإصابة"].
وقبول عبد ا بن عباس الإمارة على الحج سنة ٣٥ .["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص١٧٦].
وجهـادهم تحـت رايـته، وفـي العساكر والجيوش التي يسيرها ويجهزها لمحاربة الكفار وأعداء الأمة الإسلامية، فقد اشترك عبدا بن عباس ابن عم النبـي ﷺ فـي المعـارك الإسلامية الواقعة في أفريقيا سنة ٢٦ من الهجرة .["الكامل لابن الأثير" ج٣ ص٤٥].
واشترك كل من الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبد ا بن جعفر بـن أبي طالب في معارك برقة وطرابلس تحت قيادة عبد ا بن أبى سرح .["تاريخ ابن خلدون" ج٢ ص١٠٣].
واشـترك كل من الحسن والحسين وعبد ا بن عباس تحت راية سعيد بن العـاص الأمـوي فـي غـزوات خراسان وطبرستان وجرجان . ["تاريخ الطبري"، "الكامل لابن الأثير"، "البداية والنهاية"، "تاريخ ابن خلدون"].
وغير ذلك من الغزوات والمعارك.
وكـان عـثمان يهدي إليهم الغنائم والهدايا ، كما كان يبعث إليهم الجواري والخدام.
ولقد نقل المامقاني عن الرضا - الإمام الثامن عندهم - أنه قال : (إن عبد ا بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد ابن شهريار ملـك الأعـاجم، فـبعث بهمـا إلى عثمان بن عفان فوهب إحداهما للحسن

والأخرى للحسين فماتتا عندهما نفساوين) . ["تنقيح المقال في علم الرجال" للمامقاني ج٣ ص٨٠ ط طهران].
فكـان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين ويحبهما، وهما كذلك ، ويشهد لهـذا أنه لما حوصر من قبل البغاة، أرسل علي ابنيه الحسن والحسين وقال لهما : (اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه) . ["أنساب الأشراف" للبلاذري ج٥ ص٦٨، ٦٩ ط مصر].
وبعث عدة من أصحاب النبي ﷺ أبناءهم ليمنعوا الناس الدخول على عثمان، وكـان فيمن ذهب للدفاع عنه ولزم الباب ابن عم علي :عبد ا بن عباس، ولمـا أمـره ذو الـنورين فـي تلك الأيام على الحج قال : (وا يا أمير المؤمنين! لجهاد هؤلاء أحب إلي من الحج، فأقسم عليه لينطلقن) . ["تاريخ الأمم والملوك" أحوال سنة ٣٥].
بل اشترك علي رضي ا عنه أول الأمر بنفسه في الدفاع عنه (فقد حضر هو بنفسه مراراً، وطرد الناس عنه، وأنفذ إليه ولديه وابن أخيه عبد ا بن جعفـر) . ["شـرح نهـج البلاغة" لابن أبي الحديد ج١٠ ص٥٨١ ط قديم إيران].
(وانعـزل عـنه بعـد أن دافع عنه طويلاً بيده ولسانه فلم يمكن الدفع) . ["شرح ابن ميثم البحراني" ج٤ ص٣٥٤ ط طهران].
و(نابذهم بيده ولسانه وبأولاده فلم يغن شيئاً) .["شرح ابن أبي الحديد" تحت "بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر"].
وقـد ذكر ذلك نفسه حيث قال : (وا لقد دفعت عنه حتى حسبت أن أكون آثما) . ["شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد ج٣ ص٢٨٦].
لأن ذا الـنورين مـنعهم عـن الدفاع وقال : أعزم عليكم لما رجعتم فدفعتم أسـلحتكم، ولزمتم بيوتكم . ["تاريخ خليفة بن خياط" ج١ ص١٥١، ١٥٢ ط عراق].
(ومـانعهم الحـسن بـن علي وعبد ا بن الزبير ومحمد بن طلحة ..... وجماعـة معهم من أبناء الأنصار فزجرهم عثمان، وقال : أنتم في حل من نصرتي) . ["شرح النهج" تحت عنوان محاصرة عثمان ومنعه الماء].
وجرح فيمن جرح من أهل البيت وأبناء الصحابة الحسن بن علي رضي ا عـنهما وقنبـر مـولاه . ["الأنساب" للبلاذي ج٥ ج٩٥، "البداية" تحت "قتلة عثمان"].

ولما منع البغاة الطغاة عنه الماء خاطبهم علي بقوله :
(أيهـا الناس! إن الذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين، إن فارس والروم لتؤسر فتطعم فتسقي، فوا   لا تقطعوا الماء عن الرجل، وبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء مع فتية من بني هاشم) . ["ناسخ التواريخ" ج٢ ص٥٣١، ومثله في "أنساب الأشراف"، للبلاذري ج٥ ص٦٩].
وقـال المـسعودي : (فلمـا بلغ علياً أنهم يريدون قتله بعث بابنيه الحسن والحـسين مـع مواليه بالسلاح إلى بابه لنصرته، وأمرهم أن يمنعوه منهم، وبعث الزبير ابنه عبد ا ، وطلحة ابنه محمداً، وأكثر أبناء الصحابة أرسلهم آبـاؤهم اقـتداء بما ذكرنا، فصدوهم عن الدار، فرمى من وصفنا بالسهام، واشـتبك القوم، وجرح الحسن، وشج قنبر، وجرح محمد بن طلحة، فخشي القـوم أن يتعصب بنو هاشم وبنو أمية، فتركوا القوم في القتال على الباب، ومـضى نفـر مـنهم إلى دار قوم من الأنصار فتسوروا عليها، وكان ممن وصـل إليه محمد بن أبي بكر ورجلان آخران، وعند عثمان زوجته، وأهله ومواليـه مـشاغل بالقتال، فأخذ محمد بن أبي بكر بلحيته، فقال : يا محمد! وا   لو رآك أبوك لساءه مكانك، فتراخت يده، وخرج عنه إلى الدار، ودخل رجـلان فوجداه فقتلاه، وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه، فصعدت امرأته فـصرخت وقالت: قد قتل أمير المؤمنين، فدخل الحسن والحسين ومن كان معهمـا من بني أمية، فوجدوه قد فاضت نفسه رضي ا   عنه ، فبكوا، فبلغ ذلـك علـياً وطلحـة والزبيـر وسعداً وغيرهم من المهاجرين والأنصار، فاسـترجع القوم، ودخل علي الدار، وهو كالواله الحزين وقال لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب؟ ولطم الحسن وضرب صدر الحسين، وشـتم محمـد بـن طلحـة، ولعن عبد ا   بن الزبير) . ["مروج الذهب" للمسعودي ج٢ ص٣٤٤ ط بيروت].
ثـم كـان هو وأهله ممن دفنوه ليلاً، وصلوا عليه كما يذكر ابن أبي الحديد المعتزلي الشيعي :
(فخـرج بـه ناس يسير من أهله ومعهم الحسن بن علي وابن الزبير وأبو جهـم بـن حذيفة بين المغرب والعشاء، فأتوا به حائطاً من حيطان المدينة يعرف بحش كوكب وهو خارج البقيع فصلوا عليه) . [شرح النهج لابن أبي الحديد الشيعي ج١ ص٩٧ ط قديم إيران وج١ ص١٩٨ ط بيروت].

وكـان مـن حب أهل البيت له أنهم زوجوا بناتهم من أبنائه اقتداء بنبيهم ﷺ الـذي زوجـه ابنتيه كما سبق ، وسموا أبناءهم باسمه ، فقد ذكر المفيد أن واحداً من أبناء علي بن أبي طالب رضي ا عنه كان اسمه عثمان :
(فـأولاد أميـر المؤمنين سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثى (١) الحسن (٢)الحـسين ...(١٠) عـثمان أمـه أم البنين بنت حزام بن خالد بن وارم) .
["الإرشاد" للمفيد ص١٨٦ تحت عنوان "ذكر أولاد أمير المؤمنين"].
وذكر الأصفهاني أنه قتل مع أخيه الحسين بكربلاء.
(قـتل عـثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وقال الضحاك : إن خولـى بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأوهطه (أي أضعفه) وشد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه) . ["مقاتل الطالبيين" ص٨٣، "عمدة الطالب" ص٣٥٦ ط النجف، و"تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢١٣].
فهذا هو ذو النورين عثمان بن عفان رضي ا عنه صهر رسول ا وحبيبه فـي الدنيا والآخرة، وحبيب أهل البيت وابن عمهم وعمتهم، وقريبهم، يحبهم ويحبونه كصاحبيه الصديق والفاروق ،
كمـا بيناه من كتب الشيعة أنفسهم، ومن المصادر الأصلية الموثوقة المعتمدة لديهم بذكر الصفحات والمجلدات.

ختاما : أسأل ا أن نكون ممن قال ا تعالى عنهم (والذين جاؤا من بعدهم يقولـون ربـنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا) .

وا أعلم ، وصلى ا وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .